آخر ساعة

العدد – ٧٧٥ – ٣١ أغسطس ١٩٤٩

AKHER SAA No. 775 — 31 Août 1949

فصيلة القطط !

[أليكسيس سميث]



خمسة أيتام.. أبوهم محسن البرازى

[«آخر ساعة» تزور أولاد محسن البرازى]



المحرومات من الضمير !

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؛ يعس فى شوارع المدينة ليتفقد احوال رعيته .. فسمع امرأة تهتف بالليل .. وتقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه
وأرقنى اذ لا خليل الاعبه !
فوالله لولا الله لارب غيره
لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكن ربى . . والحياء يكفنى
وأكرم بعلى أن توطا مراكبه !

.. فرجع عمر الى منزله .. فسأل عن المرأة .. فاذا زوجها غائب !

.. فسأل ابنته حفصه : كم تصبر المرأة عن الرجل ياحفصه؟

فسكتت .. واستحيت . . واطرقت رأسها الى الارض ..

فقال : اربعة اشهر ؟

خمسة اشهر ؟

ستة اشهر ؟ .... فرفعت بصرها ، فعلم انها لاتصبر اكثر من ستة أشهر ، فكتب الى ابى عبيدة عامر بن الجراح قائد الجيش «ان اعد من الغزو الرجال الى اهلهم اذا اتت ستة اشهر » !

وانى لاأقصد من هذه القصة ان اقول ان كل زوجة ، قد غاب عنها زوجها أكثر من ستة أشهر تكون خائنة! كلا .. فلست سيىء الظن الى هذا الحد .. ولكنى اريد أن أقول انه اذا طالت مدة الفراق بين الزوجين — حتى وان كانا متحابين — يبدأ الصراع ! . .

الصراع الدائم بين العقل والعاطفة وبين الضمير والشيطان !

همسة الشيطان !

وما اروع الشيطان حين يمهد سبيل الغواية .. وحين يدفع بالانوثة دفعا .. مبررا الحرام ، هامسا بصوت خافت وبكلمات متقطعة : الحب ! . . القلب !!

وحين يتيقظ الضمير وينصت الى الزوجة — وهى تنصت الى هذه الكلمات — ينتفض صارخا :

حذار ! الزوج .. والرب

.. ويشتد الصراع بين وسوسة الشيطان .. وصراخ الضمير ! .. فينتهى الامر اما بالاستسلام واما بالتمنع ! . استسلام الخائنة .. أو تمنع الشريفة !!

وان آلام النساء المستسلمات مساوية لهموم النساء المتمنعات!!

صراع الضمير !

وهذا الاستسلام او هذا التمنع ليس مطلقا .. فهو يتوقف الى حد كبير على شخصية الزوج وعلى ماتشعر به المرأة من السعادة الزوجية وان كان الامر يرجع أولا وأخيرا الى الضمير ، فان تغلب الضمير لايكون الا بعد صراع عنيف . .

ومن عوامل هذا الصراع ان تكون الزوجة فى مقتبل العمر ويكون زوجها كهلا أو فى خريف العمر .. ولذلك يقول المثل الالمانى : « اذا تزوج الشيخ امرأة صغيرة : قهقه الشيطان !!»

حسن حافظ فهمى

ميزان الظلم

لوس انجيليس — قبض على احد الجزارين لانه وضع فى محله مروحة كهربائية مسلطة بطريقة مستمرة على الميزان ، وبذلك كان يقتطع بضع اوقيات من كل وزنة .

بختك هذا الأسبوع

ليلى كريم ثابت
من مواليد ٢٩ اغسطس ١٩٤٠
عمرها ٩ سنوات ويومان !

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● قد يؤول اليك ميراث فى هذا الاسبوع .. او يأتيك مال من مورد آخر .. انك ستكسب مالا على أى حال

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● انك تعقد املا كبيرا على ربح يأتيك من يانصيب او قمار .. فاحذر لانك لن تكسب .

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ستفكر باهتمام فى مشروع من المشروعات ، وتتفرغ له تماما .. وفقك الله

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستكسب هذا الاسبوع شهرة اجتماعية كبيرة .. وسترسم لك هذه الشهرة خطوط المستقبل

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تنال ترقية فى عملك .. ويعهد اليك رئيسك بمهمة كبيرة ستتمها بنجاح .. تهانئى

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● جميع مشاكلك ستحل وفق ما تريد .. وسيمضى عليك اسبوعان هادىء البال مطمئن الخاطر .

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

● ستسافر هذا الاسبوع ... وتعود دون فائدة مادية .. ولكنك ستستفيد نشاطا وحيوية ..

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● هناك من يتربص لك .. فحاذر ان تحل مسائلك هذا الاسبوع بالصبر واستخدم اللين تفوت عليهم الفرصه

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:

● « الشخص » الذى تفكر فيه يحبك .. تقدم واشتركا معا فى بناء بيت سعيد .

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر:

● اقاربك سيقدمون اليك هذا الاسبوع خدمة كبيرة .. كبيرة جدا ..

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

● امض فى السبيل الذى رسمته لنفسك .. ولا تستمع لرأى الرجعيين انهم اناس فاتهم القطار .. !

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● عملك يلاقى الاعجاب .. والجميع يتحدثون عنك .. فاستمر على هذا يكن النجاح حليفك .



هل تعرف بلادك ؟

فاض النيل على قرية الطالبية بالقرب من أهرام الجيزة الخالدة فاغرق الارض بمائه الى ارتفاع يسمح بأن يسير فيه قارب صغير
تصوير « احمد سرى »

هتلر القائد الخائب !



بقلم الدكتور محمود عزمى

جنيف :

فى الوقت الذى تعلن فيه نتائج الانتخابات العامة فى المانيا الغربية قصد اقامة حكومة وطنية لاول مرة بعد تسليم الالمان فى ميادين القتال منذ اربع سنوات ، وفى الوقت الذى تعالج فيه الجمعية الاستشارية الاوروبية بمدينة « ستراسبور » قضية ضم المانيا الغربية بعد قيام حكومتها الوطنية الى حظيرة الاتحاد الاوروبى ، يعرض فى ابرز اماكن مكتبات « مونخن » ـ عاصمة بافاريا والمقر الاول للحركة النازية ـ مؤلف أخرجه القائد « فرانتز هالدر » رئيس اركان الحرب السابق للجيوش الالمانية وعنوانه « هتلر كقائد اعلى » .

الحقيقة

وقد قدمه الناشر للجمهور بغلاف احمر عليه بحروف بيضاء عبارة « رئيس أركان الحرب السابق يروى الحقيقة » وقدمه للقراء بمقدمة جاء فيها :

« لقد انبعث نشر هذا الكتاب من حق الملايين من الالمان الذين ادوا واجبهم مدة خمس سنوات ونصف سنة ودللوا على تضحيات تفوق قدرة البشر فى ان يعرفوا أخيرا كيف وجهت الحرب الاخيرة عسكريا » فكان ان اقبل الناس على الكتاب اقبالهم على « الخبز الابيض » وقد أثار عنوانه طلعة الالمان جميعا .

هتلر العسكرى

والفكرة التى تسود الكتاب من الفه الى يائه انما هى ان « هتلر اذا كان قد استمع الى القواد العسكريين الاصيلين فان نتيجة الحرب كانت تسفر عن غير الحالة التى وصلت اليها » .

وهتلر فى نظر المؤلف هو ذلك « المعتقد ان ليس غيره احد يستطيع ان يتم من بعده عمله » فكل دقيقة عنده بالغة الاهمية لا يود أن تنقضى دون أن ينجز فيها امرا . وبهذا يفسر اقدامه على الذهاب بالتسليح الالمانى بين سنتى ١٩٣٤ و١٩٣٨ الى اعلى ذروة على الرغم من نصح قواده بالتبصر والتأنى ، وقد كان من رايهم ان « العدو » ليس هو وحده الذى يقرر « قيمة » الجيوش بل انهما ، قبله ، التدريب والتربية .

.. والسياسى

لكن هتلر « السياسى » مؤيدا بجورنج كان يتقدم هتلر « العسكرى » فكان يشتبك فى حروب لا يقرها مستشاروه العسكريون ويفيد منها بنجاح مؤقت دون اهتمامه بما قد يترتب على العجلة فيها من تهيئة أسباب الهزيمة الالمانية النهائية ويشبه رئيس هيئة اركان الحرب السابق قائده الاعلى هتلر بصاحب مصنع قرر ان « يضارب » فى البورصة على مدى واسع . فكان رئيس حساباته يجتهد فى ان يحول دون مضيه فى المضاربة على تلك الوتيرة ، لكن صاحب المصنع قد ساعده الحظ فى عملياته الاولى : فكان هو وصحبه يدفعون بنصائح رئيس الحسابات عرض الافق ويقولون له انه لا يفهم من امر « الاعمال الكبرى » شيئا وان الخير له انما هو فى ان يحصر نشاطه فى تنفيذ ما يصدر اليه من اوامر . ورئيس الحسابات فى نظر رئيس أركان الحرب السابق يعادله الى جانب هتلر القواد العسكريون الاصيلون .

وقد انحى المؤلف فى كتابه باللائمة على هتلر اذ قرر تدعيم موقف « موسولينى » داخل ايطاليا ، وعرض الحملة الليبية ـ حملة رومل ـ فقال انها قد تعتبر من الوجهة العسكرية مناورة لتحويل الاتجاه ليس غير ، ولم يكن من الحكمة فى شىء قلبها الى حملة جديدة لغزوة مصر وقناة السويس والاتصال عن طريقهما باليابان كما كانت تذيعه دعايات « جوبلز » .

دنكرك

وكذلك قرر المؤلف تبعة هتلر عن موقعة « دنكرك » وهو يعتبرها « نصف هزيمة المانية » اذ استطاع الانجليز أن يفروا منها سالمين . ويقول ان هتلر ذاته هو الذى اصدر أوامره المباشرة للقوات الالمانية الواقفة وراء الجيش الانجليزى بالانسحاب .

أما عن الحرب فى الميدان الروسى فيؤكد القائد المؤلف ان هتلر كان معتقدا فى سنة ١٩٤١ ان الجيش السوفيتى قد بلغ حد الهزيمة الكاملة . ونقد موقفه اذ رفض نصح القواد العسكريين بالتقدم نحو موسكو مباشرة ، وآثر لاسباب سياسية ان يحصر الهجوم على لينينجراد ، وستالنجراد ، لان الاولى مسماة باسم زعيم الشيوعية الاول ولان الثانية مسماة باسم زعيمها الثانى ... فلما عاد الى الامر بالهجوم على العاصمة السوفيتية كان الوقت قد مضى وكانت الفرصة قد ضاعت . وكذلك كان ابقاء القوات فى ستالنجراد على خلاف كل قواعد الفن العسكرى .

واكد القائد « هالدر » ان قيادة الجيوش البرية كانت فى جميع تلك الحالات على غير رأى هتلر . لكن الدكتاتور كان يريد ان يخلق جيشا « اشتراكيا قوميا » ـ اى نازيا ـ فلم ينزل عند رأى ضباط « الحرفة » لانهم لم يكونوا نازيين . وينتهى المؤلف فى خاتمة كتابه الى التأكيد بان « هتلر لم تكن لديه أية صفة من الصفات التى يمتاز بها القواد العظام » ..

هتلر يناقض العسكريين

ذلك ملخص الكتاب الجديد الذى يتهافت الآن شباب الالمان وشيوخهم على قراءته واستيعابه . وقد تولاه بعض النقاد بالتعقيب . فكان ابرز عبارات نقدهم ان المؤلف قد حرص على ان يعلن ان هتلر كان يعمل على نقيض ماكان ينصحه به القواد ، وان يقرر فى الوقت نفسه انهم كانوا يعرفون مناقضة تصرفات هتلر لنصائحهم ، ولكنه لم يقل لقارىء شيئا عن أسباب سكوت هؤلاء القواد على تلك التصرفات . فالقراء يريدون ان يعرفوا ـ مادام الناشر يقرر ان لهم الحق فى ان يعرفوا ـ كيف رضى القواد ، وهم أصحاب العلم والفن والعقل ، ان يرضخوا فى الميدان العسكرى ، الذى يتفوقون فيه تفوقا غير منازع ، لسياسى شاءت الاهواء وحدها أن يتولى القيادة الفعلية للجيوش الالمانية ، بعد اذ لمسوا جهله وغروره وتعريضهما مصالح المانيا الكبرى للخطر والضياع ، وليس من المقبول لدى هؤلاء النقاد ان يكتفى صاحب العقل وصاحب التفوق بأن يقول ان غيره هو المسئول ، وانه قد نصح فلم تقبل نصيحته ، لانه على الرغم من عدم قبول نصيحته قد ظل محتفظا بمنصبه .... وكان اقل ما عليه حينذاك ان يستقيل .

محمود عزمى

عزيزى القارىء

كانت القاهرة ... هى مصر فى نظر قارىء الصحف ... فان معظمها كان يركز كل اهتمامه على اخبار العاصمة فان تجاوزها فالى الاسكندرية بالكثير .. وفى موسم الصيف وحده !

اما حالة الريف ... قراه ... ومدنه .. ومديرياته ... فما كان اقل ماتنشره الصحف منها وما كان اكثر ماتهمله ..

ان مصر ليست القاهرة فقط .. وليست الاسكندرية فى الصيف ، بل ان القاهرة والاسكندرية ليستا الجزء الاكبر من الوطن ، ففى خارجهما يعيش اكثر من خمسة عشر مليونا من المصريين .. لهم احوالهم ولهم حياتهم ، ولهم مشاكلهم وآمالهم ...

ولقد كان هذا من اول اهداف آخر ساعة ...

ان لاتقتصر فقط على القاهرة والاسكندرية ... بل تسعى الى صميم الريف وتنقله الى العاصمة ... تنقل احواله وحياته ومشاكله وآماله ...

وهكذا وصلت « آخر ساعة » الى ابعد الاعماق فى داخل القرى فسمع القراء اسم « الشنطور » واسم « الشخلوبة » وعاشوا مع قبائل البشارية فى اقصى الجنوب ، وتجولوا مع الصيادين فى برارى مصر فى اقصى الشمال !

ولقد كنا نرى انه من العيب ان يسمع القارىء من اخبار ضواحى باريس اكثر مما يسمع من ضواحى القاهرة وان يقرا عن ليون وفيشى اكثر مما يقرا عن طنطا او حلوان

وكان راينا ان المواطن يبدا ليتعرف الى العالم بعد ان يتعرف الى وطنه ... كل ركن فيه وكل زاوية

ولقد حاولنا ان نقوم بجهدنا فى هذا السبيل

ولا نستطيع ان نقول اننا نجحنا لاننا ما زلنا بعد فى بداية الطريق وهو طريق طويل ...

ولكننا سنقول : لقد نجحنا ... عندما يجىء اليوم الذى يعرف فيه القارىء ان مصر ليست القاهرة فقط ، وليست الاسكندرية فى الصيف ... بل ان خارج القاهرة والاسكندرية اكثر من خمسة عشر مليونا من المصريين لهم آمالهم وآلامهم ومشاكلهم واحوالهم

رئيس التحرير



(هاجم مكرم باشا النحاس باشا من جديد)

النحاس باشا : يظهر ان مكرم باشا عاوز يبوسنى تانى !

فؤاد سراج الدين : لكن المصيبة انه مصمم يبوسك فى جنازة سكرتير الوفد ... وانا سكرتير الوفد !

«آخر ساعة» تزور أولاد محسن البرازى مأساة أسرة وسط زوبعة السياسة

.. كانت آخر كلمة نطق بها محسن البرازى قبل ان يلقى الموت .. « اين يذهب أولادى الخمسة » وكانت هذه الكلمات أقوى من ان تضيع فى زوبعة الانقلاب ..

سر أخر دفعنى ان ابحث عن خالد اكبر أنجال البرازى . . . تضاربت الاقوال حول قتل الزعيم والبرازى .. هل قتلا فى منزليهما ؟ هل حوكما ؟ هل قتلا فى قلعة المزة ؟

وتضاربت الانباء حول مشاهدة خالد لمصرع أبيه ..

وفى سوريا عرفت أن اطفال محسن البرازى يقيمون فى جبل لبنان ، فتركت سوريا ورائى !! تركت ضجيج السياسة وبطش الجيش واسرعت الى الطفولة اليتيمة التى تاهت فى وسط المعركة

وكنت فى طريقى الى جبل لبنان عندما رأيت بعين الخيال مأساة أسرة . . ام وخمسة اطفال فى غلالة سوداء . . واخذت أسأل نفسى . . . ماذنبهم فى كل ماحدث ؟ وكيف تراهم قد تلقوا النبأ ؟ وكيف باتوا ليلهم ؟ وكيف اصبحوا ؟

ووقفنا فى قرية الفالوغة أمام بيت يحرسه احد جنود الجيش اللبنانى وسألت الحارس عن بيت محسن البرازى ، فأشار الى البيت الذى يحرسه .. وكانت نظرات الحارس صورة للمأساة التى فى داخل البيت ! وظللت مترددا فى الدخول حتى أطل من النافذة شاب صغير هبط وتقدمنى الى داخل البيت

***

– اننى لم ابك الى الآن !

بهذه الكلمات استقبلنى خالد البرازى أكبر انجال محسن البرازى

ونظر الشاب الصغير الى اعلى وعيناه مغرورقتان بالدموع ، ثم مضى فى حديثه فقال :

– ان كل ما نشر فى الصحف كذب وافتراء .. ان ابى لم يحاكم لقد شاهدته .. شاهدته بعينى رأسى وهو يقتل .. قتلوه على قارعة الطريق !!

واخذ خالد يسبح بنظره بعيدا كأنه يستعيد منظر والده وهو يتلقى الرصاص واستطرد يقول :

– لقد كنت الوحيد الذى شاهد مصرع والدى ومصرع الزعيم ، ولا اكاد حتى الآن اصدق عينى . . . هل حقا قتل ابى ؟!

وسكت الشاب الصغير طويلا ثم أخذ يتمم قصة مأساة اسرة قائلا :

– عدت من دمشق بعد ان شاهدت المأساة .. شاهدتها فى أبشع صورة . كان والدى يلاعبنى البنج بنج حتى الحادية عشرة ، ثم تركنى ليذهب الى مكتبه حيث ظل ساهرا يباشر عمله ، ثم حدث ماحدث

الطفولة الساذجة التى لاتدرى



خالد البرازى ... اكبر انجال محسن البرازى وكان قد اشيع فى الاسبوع الماضى انه قتل ابن سامى الحناوى ... وظهر ان الاشاعة غير صحيحة ... ففى نفس الوقت كان خالد يداعب صغرى شقيقاته



علية ... تعرف سر مصرع والدها



اولاد محسن البرازى الخمسة

وجئت الى « الفالوغة » حيث تصطاف الاسرة فاستقبلتنى امى كان وجهها كأنه قد من صخر وكانت تظن اننى لم أعلم ماحدث ولكنها لاحظت اننى اعرف اكثر مما يجب فتركتنى مسرعة الى حجرتها وانفردت تبكى

فسألت خالد :

– هل والدتك هنا ؟

– .. لقد ذهبت الى دمشق لتدبر شئوننا

وفى هذه اللحظة دخلت علية كبرى بنات البرازى وعمرها لايتجاوز الثالثة عشرة ..وكانت ترتدى ثياب الحداد وعلى وجهها مسحة من الحزن العميق ،كانت أقوى من البكاء والنحيب

وخيم على الحجرة هدوء عجيب ، ولم يقو أحد منا أن يبدأ الحديث فلقد كان الموقف يدعو الى أكثر من الصمت . .. وطال الموقف حتى أحسست ان الحجرة تدور بنا فسألت «عليه»

– كيف بلغكم الخبر ياعلية ؟

– فى صباح الاحد سمعنا همسا يدور حول انقلاب جديدفى سوريا ولم تصدق أمى الخبر اول الامر وارادت أن تتأكد فذهبت الى بيت رياض بك الصلح فى عاليه ... وعادت ولم تخبرنى بشىء ، ولكنها أغلقت على نفسها حجرتها طول اليوم ، فادركت ان ابى لن يعود الينا !

– ومتى رأيت والدك آخر مرة ؟

– كان معنا هنا فى يوم الجمعة

كان محسن البرازى يزور أسرته يوم الجمعة وكأنه كان يحس أن شيئا ما سيحدث .. وتحدث فى هذا الامر مع رياض بك الصلح وقال له :

– انى اشعر بأن شيئا ما سيقع فى سوريا ..

فقال له رياض الصلح :

– استقل وابق فى لبنان ولا تعد الى سوريا ..

فرد البرازى قائلا :

– لولا خوفى من سياسة حسنى الزعيم الهوجاء لتركت له الامور ..

وكاد القدر يلعب دوره فى انقاذ محسن البرازى من القتل عندما دعاه وزير المعارف اللبنانية الى سهرة فى جبل لبنان ليلة حادث الانقلاب ولكن البرازى اعتذر ليعود الى دمشق ويلقى مصرعه !

– ان المأساة لم تنته !.

لفظها خالد فى ألم عندما تطلع حوله وكنا جلوسا فى حجرة نوم والده واستطرد قائلا :

– أنظر !. هذه هى الحجرة التى كان ينام فيها والدى ..

وكانت الحجرة بسيطة . . ليس فيها غير سريرين .. حتى الارض لم تكن مفروشة

– ثم يقولون ان أبى اقتنى الضياع والقصور !

اننا خمسة اخوة .. أنا أكبرهم وكان املى وأمل والدى ان أتمم دراستى الحقوقية فى فرنسا ولكن الآن .. يعلم الله !

وفى هذه اللحظة دخل ثلاثة اطفال كانوا يقفزون ويلعبون وكأنهم لا يشعرون بشىء مما حولهم .. كانت « بانه »وعمرها ست سنوات ثم « هادى »وعمره أربع سنوات و «هادية»وعمرها ثلاث سنوات ..

وقفزت « هادية » أصغرهم سنا بين يدى شقيقها تسأله :

– أين بابا ؟!.

وكأنما انفجرت قنبلة فى وسطنا .. وسكتنا جميعا ولكن هادية عادت وكررت سؤالها :

ورد خالد عليها :

– أين بابا ؟

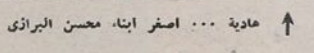
– بابا فى الشام !

كانت « هادية » آخر من ضمها محسن البرازى الى صدره ، قبل أن يلقى الموت .. فعندما ركب السيارة فى طريقه من المصيف الى دمشق . . نادته « هادية » :

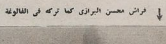
– بابا .. بوسة يا بابا !!

وهبط محسن البرازى من سيارته ، وضم هادية بين ذراعيه ثم ودعها وكان الوداع الاخير !

سعد التائه



↑ هادية ... اصغر ابناء محسن البرازى



↓ فراش محسن البرازى كما تركه فى الفالوغة

↓ حديث فى غير السياسة

↓ خالد ... وعلية







قرية على الالب ... ذات مساء

ذات ليلة.. فى قرية من قرى الألب !

بقلم دكتور سعيد عبده

انطوانيت ...
فتاة المقهى المسكينة !

ان السوط الذى ألهب ظهرى ٤٨ عاما قد ارتفع عنه فجأة فاذا بى فى قرية من قرى الالب ذات مساء ، رثى فيه كل شىء لاحزان الشمس الآفلة ، فاخلد الى السكون البشر والدواب ، والاشياء .. حتى الابقار العائدة من مراعيها لم تعد أجراسها تجلجل .. حتى الرياح التى أدركها الظلام ، فضلت سبيلها بين أحراش الصنوبر ، كفت عن النحيب .. لاضفدعة تنق ، ولا كلب ينبح ، ولاقط يموء ، ولا شعاع من ضوء القمر ، أو ومض النجوم يشى بسر الليل العظيم

أيها السكون الرائع الوادع الجميل !

أيها الستر المسدول على هذا الخضم الهائل من آلاء الله ..

انى احسك فى لحمى وعظمى واعيك فى دمى وهو يجرى فى عروقى ، واتذوق فيك الحرية تذوق السجين المسرح بعد طول الاسر والعذاب ، واسمع تحت جناحك حتى ضوضاء أفكارى السخيفة تعربد فى مسرح خيالى عربدة المهار الصغار

ان ضوضاءها — ايها السكون الرائع الوادع الجميل — تذود النوم عن عينى ، فأطردها بعنف من مسرح خيالى ، وأغلق دونها الابواب ، وادفن راسى فى الوسائد الناعمة المحشوة بالزغب ، ولكنها تقرع الباب قرعا هينا ، تجعله انت كهدير الشلال !!

انطوانيت !

هذه أولاها — أولى افكارى السخيفة — تطرق الباب فأنادى من هناك ؟ فأسمع صوتا رقيقا يقول : افتح ، أنا انطوانيت !

— انطوانيت من ؟

— انطوانيت الصغيرة — فتاة المقهى — التى شربت من يدها ١٣ فنجانا من القهوة لتنعم بحديثها ١٣ مرة فى بضع ساعات !!

— انت مجنونة لاشك ! انى مدمن قهوة أيتها الحمقاء . انها تسليتى الوحيدة بعد ان هجرت التدخين .. مع ذلك قوليها وانصرفى .. أى ريح أتت بك الساعة ؟ .

— عجبا .. ألم تكن تفكر فى الآن ؟!

— كنت افكر فقط فى البنت المسكينة ، التى تعمل ١٦ ساعة فى اليوم ، وهى على بعد ٣ ساعات بالقطار من مكتب العمل الدولى لتحريم الرق بجنيف !

— كذاب ! لقد كنت تفكر فى البنت المضرجة الوجنات من برقوق الالب ، القرمزية الشفاه من نبيذ لوزان !

— اخفضى الصوت ، أرجوك حتى لايسمع النزلاء فى الفندق

— ان احدا هنا لايهمه من أمر الآخر شىء .. الم تر كل اثنين يتبادلان القبل والاحضان فى الطريق ؟!

— ولكن الناموس العام ..

— الناموس العام هنا يكره النفاق .. افتح أقل لك . افتح الباب !!

— لن افتح ! أنا رجل متزوج وفى سن ابيك !

— ان ثلاثة آباء مثلك يطاردوننى فى المقهى صباح مساء : الاصلع الذى يجلس تحت الظلة المختفية وراء سياج العوسج ، فيثب قلبك كلما مكثت معه لحظات ، والفلاح الجلف ذو اللحية الزرقاء الشائكة كالدبابيس ، الذى يجلسنى على ركبتيه ، وهو يحتسى — بعرق جبينه طول النهار — بضع كؤوس من الجن الرخيص ، والعجوز الثالث الذى يهبط من قمة الجبل يوم الاحد ، فيضع تحت قدمى انطوانيت الصغيرة مكسبه من قطع الشجر وشق الخشب طول الاسبوع .

— قائمة عشاقك هؤلاء لا تعنينى .. انهم لايمكن أن يكونوا آباء .

— آباء ! .. آباء ! انى أحس وعيونكم تنظر الى مقبلة ومدبرة ان نظراتكم الابوية تجردنى من الثياب !! ان الجذوة شر ما اتقدت تحت الرماد .. افتح اقل لك .. افتح الباب

— من فضلك ... دعينى وانصرفى ! أنا رجل فاضل وطاهر الذيل ، ومتعب ، واريد ان انام

— افتح فأقول لك كلمة واحدة وامشى !!

— احتفظى بها لعجوزك ذى اللحية الزرقاء

— انك غيور ! أتعلم انه حلقها اليوم ... لقد نقص عمره عشر سنوات !

— لو حلق شاربه كذلك لنقص عشرين ! .. قولى الكلمة التى تريدينها وانصرفى ؛ ودعينى أنم ..

— الساعة لاتزال التاسعة ؛ وتعال معى الى المقهى الآن ..

— أقوم ؛ وأرتدى ثيابى ؛ واهبط على سفح الجبل قرابة الميل ؛ ثم أصعد فيه لاهثا من جديد ؛ لكى أرى انطوانيت . ؟ العفو .. انك مغرورة جدا أيتها الصغيرة المسكينة ؛ انطوانيت!

— سأمنحك قبلة ؛ أنت تعلم أنه لايكون أحد بالمقهى الآن ..

— ولو ..

— سأجلس على ركبتيك مثل ماأفعل مع الفلاح ذى اللحية الزرقاء ..

— ولو ...

— سأسكب فى أذنيك أغنية ترد اليك الشباب ..

— يابنية ... أنا من رأى شاعر عندنا يقول « لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب » ! .. اليك عنى واتركينى أنم !

— اذن فسآتيك طبعا فى المنام ! ..

— تعالى حلما ممتعا ؛ أو فكرة محبوبة .. أما جسدا ... فاذهبى بالله ولاتدعينى أطل لسانى .. ان رائحة عرقك تنفذ الى أنفى من ثلاثة أمتار !

وسمعت وطء قدمى انطوانيت وهى تمضى غاضبة ؛ وصوتها يصل الى أذنى من بعيد

— ستأتى الى غدا كالكلب ..

قلت والنوم يداعب عينى :

— لن آتى ..

— أراهن بعشرة فرنكات

— قبلت الرهان ..

ودفنت رأسى فى الوسادة من جديد وخيل لى أنى أنام !

روماند !

لم أكد أفعل حتى عاد الطرق على باب المسرح أقوى وأعنف مما كان ؛ فرفعت الوسادة عن رأسى غاضبا ؛ وصحت بصوت عنيف :

— اذهبى قلت لك .. لعن الله اليوم الذى رأيتك فيه ! ..

فأجابنى صوت جديد من خارج الباب .. صوت ناعم ؛ هادىء ؛ ناضج : وقور .. ليس ضاحكا رنانا كصوت الملعونة انطوانيت .

— كذا .. كذا .. وأنا التى ظننتك تهوانى ! ؟

وشىء فى نبرات هذا الصوت الحلوة جعلنى اقفز من السرير ؛ وأنادى وأذنى الى الباب :

— من هناك ؟ ..

— أنا « روماند » احدى ورقات اليانصيب التى اشتريتها فى جنيف

قلت :

— أهلا وسهلا ومرحبا ... أيهن أنت ؟

قالت : رقم ٦١٩٧١٩ يبدو لى أنك ضيق الصدر اليوم ... سأدعك تنام .. لقد أرقتك كثيرا ..

قلت وأنا أحاول فتح الباب ؛ والمفتاح يتعثر بين القفل والرتاج :

— ان بابى مفتوح لك على الدوام .

— تقصد حتى يوم السحب ؟ .

— لاتكونى قاسية هكذا .. ان قلبى لك الى الابد ! .

قالت بخبث :

— أتعلم ان السحب الليلة ؟ . نم ملء عينيك واشبع ياصديقى العزيز ! .

وسمعت وطء أقدام فظننتها تنسحب ؛ فناديتها : انتظرى بالله .. وشددت القفل بحدة فانكسر ؛ ووجدتنى أمامها وجها لوجه ؛ أمام بدر التم فى ليلة أربعة عشر .. !

— روماند ! ..

— حبيبى ... ! .

— « تولينى قبلة من ثناياك العذاب .. » ! .

— كلا ... حتى أعلم ماتريد منى اذا كسبت

— ملكينى من ذلك الكوخ الخشبى الجميل ؛ المطل من ربوته العالية على ثلاثة وديان فى قرية « الطواحين » .. التى ليس بها طاحونة واحدة !

— فان لم أستطع ..

— فخذى لى أمانا من الدهر ان يتركنى هنا سنة ؛ ويفعل بى بعد ذلك مايشاء ! .

— فان لم استطع ..

— فهبى لى القدرة ان ارسل لصديقى احمد الالفى عطية مائة فرنك لله .. اعترافا بشمائله الغراء !!

— فان لم استطع ..

— فمرى ملابسى ان تغسل وتنشر ، وتكوى وتطوى ، وترد الى دون ان تصحبها فاتورة حساب !! ..

— فان لم استطع ! ..

— فحكمينى فى رقبة دجاجة .. انى ارى الدجاج هنا فى كل مكان الا على المائدة .. كأنى بهم نذروه للعذراء ... لا يحس ولا يمس ولا يشم ولا يذاق !!

قالت وهى تغض طرفها :

فان لم استطع ! ..

وبدأ الشك يخامرنى ، وبدات بقع النمش الذى فى وجه عزيزتى روماند تبدو لى فى ضوء جديد ، فقلت وانا أهز راسى هزة الارتياب ، وافك عقدة ذراعى عن خصرها الملفوف :

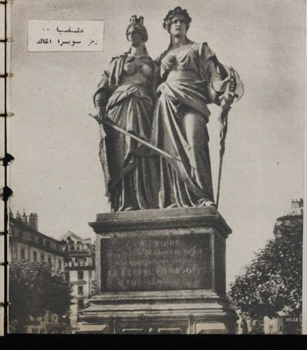
— فبيضة .. !!

وعرفت من اول كلمة ماتريد ان تقول فركلتها بقدمى ، فتدحرجت على سلم المسرح ، وقلت لها والغيظ يثب من صدرى وثبا مع الالفاظ :

— ان لم تستطيعى هذه أيضا فغورى من وجهى .. اذهبى الى جهنم .. ودعينى أنم !!

هلفسيا !!

صفقت الباب من ورائها ، وعدت الى الوسائد الناعمة ، فدفنت راسى فيها ، ورحت احاول ان انام ، فما هى الا



هلفسيا .. رمز سويسرا الخالد

هنيهة حتى سمعت صوتا نسائيا جديدا يهمس من وراء الباب :

— افتح انا هلفسيا .. رمز سويسرا الخالد !

قلت متهكما : لقد تركتك الظهر فى برن تمثالا جميلا على قاعدة من الرخام ... ادخلى فالباب مفتوح ، وان كان معك احد فليدخل ايضا .. فقدطار النوم وانتهى الاشكال ...

ودخلت هلفسيا فى جلالها وبهائها ، ومن ورائها جيش من العفاريت الصغار

قالت: انى انا وحدى استطيع ان أهب النوم لجفونك المسهدة !

قلت : افعلى ، ويرحمك الله

قالت : الم تكن تسائل نفسك الساعة : كيف أن الله العادل ترك الصحارى فى آسيا وافريقيا مقفرة جرداء ، ومنح سويسرا كل هذا الغنى الفاحش فى العشب والشجر ؟ ..

قلت : بلى .

قالت : الو اجبتك تنام ؟؟

قلت : عساى ..

قالت :

— كانت عربة «جوبتر» تحمل اصول الكائنات كلها لتوزعها بين بلاد الارض بالعدل والقسطاس .. وكانت الارض يومئذ كأنها خارجة من «فرن» عارية من كل حياة ، وبينا العربة تسير فوق جبال الألب ، اصابت « مطبا » فاندلق منها برميل كان مملوءا بمثل نثار الزمرد ، فكسا بالخضرة اليانعة كل هذه القمم والروابى والآكام !!

قلت : عجيب ! ...

قالت : اى عجب فيه ؟

قلت : كأنى بهذا البرميل كان نصيب الشرق ؟!

قالت : ربما كان ..

فهرشت ذقنى ، وسرح بصرى وراء الكواليس ...

قالت : اراك ما زلت تفكر ..

قلت اجل ..

قالت : فيم ؟ ..

قلت: حكاية عربة جوبتر هذه !

قالت : مالها ؟

قلت : لما صادفت المطب .. الم « تتملما » براميل العقارب مثلا ، او البعوض ، او الذباب فتعطيكم بعض نصيبكم من هذه الخيرات ... لماذا برميل الزمرد الحى وحده هو الذى انكب على جبال الالب فكساها بالعشب والصنوبر والفاكهة والكروم ؟ !!

قالت وهى تضحك بدلال :

— أنت فضولى خبيث ... الواقع انى كنت هناك ..

قلت : هناك اين ؟..

قالت : فى العربة !!

قلت : وكيف اذن لك جوبتر بركوبها دون الناس ؟ .

قالت : ذهبت اشكو اليه وكسة نصيبى ، وقلة حبيبى ، فى هذه الجبال ، فغضب ، وزمجر ، وقال لن احابى احدا على حساب الآخرين ... وبينا انا عائدة ابكى لحقت بعربة جوبتر فى الطريق وكان السائق طيب القلب ، فادركته رحمة بى .

قلت : كفى .. كفى . فهمت الباقى !

قالت : ماذا فهمت ؟

قلت : قصة شمشون ودليلة قبل أن يخلق شمشون ودليلة بألوف السنين ..

قالت : ظن ماتشاء ونم . ان مخك قذر نوعا ويحتاج الى تنظيف ! .

قلت : كلا أرجوك .. سأنام به كما هو .. ان الغسالين عندكم لصوص !! .

قالت : ان غسالة الثياب مخلوق مثلك ، يحتاج مثلك تماما للمأوى والطعام والكساء . انت فى مصر تسرق الغسالة ، والغسالة فى سويسرا تسرقك ، والمسالة فى النهاية مجرد اختلاف فى الموازين

وعندئذ وضعت راحتها على جبينى ، وقالت هامسة: نم الآن

وشعرت فعلا أن ضبابة حلوة تغشانى ، وان العفاريت الصغار التى كانت تثب وتطفر فى مسرح حياتى منذ لحظة ، قد وضعت كلها اناملها على افواهها ، واصطفت فى طابور طويل يقوده ولدى طارق ، وتسللت الى الخارج بهدوء ..

ذات صباح . فى قرية !

كان خيط من اشعة الشمس يداعب أجفانى فى الصباح وصاح احد الديكة المقدسة يغازل آذانى ففتحت عينى على البساط السندسى الاخضر ، يصعد مع الجبل ويصعد ، حتى ينطح السحاب ..

لم تعد هناك أطياف ولا ذكريات ولا افكار .. لقد مضت كلها مع الليل ، وتركت وراءها فى رأسى شيئا كالصداع ..

وبينا انا اتمطى ، دق بجوارى جرس التليفون ، فامسكت السماعة بكسل وقلت وانا اتثاءب

— من يتكلم ؟ .

فاجابنى صوت بالعربية . .

— أنا مختار ! اتكلم من جنيف.

— الدكتور مختار صدقى ؟

— نعم .

— صباح الخير

— صباح الخير .. الم تشتر الرقم ٦١٩٧١٦ من يانصيب روماند ...

— بلى ..

— نهنىء أنفسنا . لقد ربحت !!

وارتعشت يدى على السماعة ، فوقعت منى على الارض ، لانى لم اتعود ان اكسب شيئا ابدا وفى مثل ومضة البرق سبح خيالى الى الكوخ الخشبى الصغير الذى يطل على ثلاثة اودية فى قرية الطواحين .. والى صديقى أحمد الالفى ايضا ، والى صراف البنك الذى كاد يأكلنى ، عند ما طلبت منه عن جهل أن يعطينى كل نصيبى من الفرنكات دفعة واحدة ، كأنه عدنى زنديقا اجدف بالكفر فى كنيسة سانت بول ...

وفجاة ايقظتنى من الحلم طقطقة السماعة وهى مستلقية على الارض ، فانتشلتها بحنان وعطف وانا اقول لنفسى ماهكذا يعامل البشير .

وعند ماوضعت السماعة على اذنى من جديد ، بعد ان قبلتها مرتين وجدت صديقى الدكتور مختار مازال هناك ..

فسألته وانا واضع يدى الاخرى على قلبى : كم ربحت ؟

فسمعت صوتا يقول فرنكا !

قلت مستفهما : كم فرنكا ؟ !

قال : فرنكا واحدا . مبروك !!

وبعد ساعة كنت أشرب بالمكتب فنجانا من القهوة عند البنت المسكينة انطوانيت ... التى تشتغل ١٦ ساعة فى اليوم ولا تبعد عن مكتب العمل الدولى بجنيف الامسافة ثلاث ساعات !!

سعيد عبده

من هنا ستقوم نهضة مصر الحقيقية

آخر المعدات تصل

سوف يظل هذا الرجل ... احمد عبود ... مثلا ضخما لما يستطيع رجل واحد أن يحققه بمفرده .

فى بداية هذا الأسبوع استيقظ عبود باشا من نومه مع الفجر .. وفى الساعه السابعة صباحا كانت سيارته تدلف الى المصانع الجديدة للسماد التى أقامها بين ساحل خليج السويس وبين جبل عتاقة

وعلى المساحه الشاسعه التى اقيمت عليها المصانع انهمك مايقرب من خمسة آلاف مهندس واخصائى وخبير وعامل يبنون ويشيدون وينشئون ...

وصعد عبود باشا الى برج عال مرتفع من الحديد الصلب ... ووقف الى جواره كبير الخبراء الأمريكيين يحدثه عن سير العمل وكان المنظر من فوق قمة البرج المرتفع من أجمل ما يمكن ...

جبل عتاقه العظيم يترامى تحت قدميه سهل واسع يمتد حتى يلتقى بالشاطىء الساكن الوادع ... وبين الاثنين ؛ على السهل الواسع ؛ تبدو صورة للنشاط الانسانى كأروع مايكون النشاط وللجد كأعظم مايكون الجد ؛ وللعمل كأكبر مايكون العمل !

وجال عبود باشا بنظره فى كل ماحوله ...

وطافت بشفتى الرجل ابتسامة سعيدة وهو يرى المصنع الضخم الذى كان فى يوم من الأيام حلما لا يتجاوز خلايا تفكيره — وهو يتحول أمامه الى حقيقه رائعه .

وقال عبود باشا والابتسامة السعيدة ما تزال مكانها على شفتيه :

— ان هذه المصانع هى أحدث المصانع فى العالم .. وهى أيضا الثانيه فى الترتيب العالمى .. لا يسبقها من حيث الضخامه الا مصنع واحد فى الولايات المتحدة .. وهذا .. هو المصنع الثانى

وسكت عبود باشا قليلا ثم استطرد :

— لقد اخترت انشاء هذه المصانع للسماد ؛ لأنى أعتقد أنى بذلك أخدم بلادى ؛ ان المشروعات كثيرة ملء الدنيا ؛ ولكن فى ذهنى سلسله من المشروعات أتمنى لو وجدت فسحة من العمر لأحققها ؛ وكل ماأطمع فيه أن يقول الناس بعد عشرات السنين :

— لقد خدم ذلك الرجل بلده انى أعتقد أن مصر فى حاجة الى العمل والانشاء والتعمير ؛ وبودى لو وفقت لأقوم بنصيبى كمواطن مصرى

ويسكت عبود باشا ثم تحمل الريح الى البرج العالى المرتفع أغنيه صعيدية يشدو بها العمال ... أغنيه من وحى ساعتها تقول فى لحن ساذج :

— الباشا جاى ... الباشا جاى ...

ويبتسم الرجل .. والابتسامة السعيدة لم تفارق مكانها !

ما اعظمه من مجهود

ويجيل عبود باشا نظره فيما حوله ... ثم يعود الى الكلام :

ان مصر تستهلك من ستمائة الى سبعمائة الف طن من السماد كل عام ... ولست فى حاجة الى ان اقول كم هو حيوى بالنسبة لاقتصادنا أن نوفر للزراعه دائما ماتحتاج اليه من سماد ؛ وكلنا ما يزال يذكر الازمة الخطيرة التى عانيناها لما حالت الحرب بيننا وبين استيراد مانحن فى حاجة اليه من سماد ...

ولسوف تبدأ هذه المصانع انتاجها فى يناير المقبل وسيكون معدل انتاجها فى البداية بنسبة ٢٥٠ الف طن فى السنه .. ثم يرتفع الانتاج الى ٣٠٠ الف طن

ولقد قلت للخبراء : انى اريد ان أصل الى ٥٠٠ الف طن فى السنة عند اللزوم وعلى هذا الاساس أعدت قدرة العمل

ويسكت عبود باشا ... وتجيل — أنت — نظرة من فوق البرج الى ماتحتك ...

ما أعظمه من مجهود !

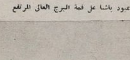
اسمه احمد عبود !

ومع ذلك فهذا كله الذى تراه تم فى عام ونصف عام فقط وهو

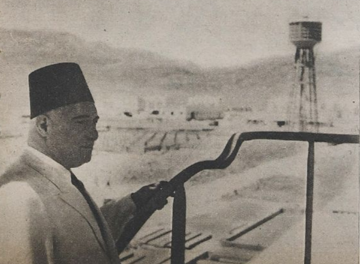


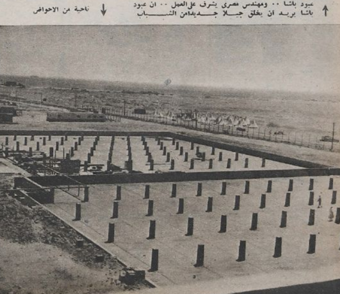
↑ عبود باشا .. ومهندس مصرى يشرف على العمل .. ان عبود باشا يريد ان يخلق جيلا جديدا من الشباب

↓ ناحية من الاحواض



عبود باشا على قمة البرج العالى المرتفع





رقم قياسى عالمى الى درجه أن الخبراء الامريكيين يقولون : لاندرى كيف تم كل شىء بهذه السرعة ... والعجيب انه تم !

ولقد جاءت لحظات بدا فيها انه لامفر من أن تهدأ السرعة .. حتى تحل بعض الاشكالات ، ومع ذلك كانت كل الاشكالات تحل بأسرع مما تتعقد !

قال الموردون الانجليز مرة انهم لن يستطيعوا أن يوردوا الآلات قبل سنتين ..

وامر عبود باشا ان تحول معظم العقود الى أمريكا

وقامت مشكلة الدولارات

ولاول مرة فى تاريخ الاقتصاد العالمى .. اقترض أحد الافراد سبعة ملايين من الدولارات من الحكومة الامريكية .. وكان هذا الرجل هو احمد عبود .. وقد اقترضها بلاضمان ، بمجرد كلمة وقد حدث أثناء المفاوضات أن سأل عبود باشا باسما :

– ألن تحتاجوا الى احد يضمننى ؟

وقيل له : عندنا ضامن !

ودهش عبود باشا وقال : من هو ؟!

وقالوا له فى بساطة : اسمه احمد عبود

معجزة ساحر

ولم تستطع مصانع أمريكا ان تقوم بعمل كل شىء وطار عبود باشا الى اوروبا يطوف مصانعها ثم يحول اليها بعض التوريدات فعل هذا فى انجلترا وفى فرنسا وفى ايطاليا وفى هولندا وفى السويد

ومرة ثانية أبرقت بعض هذه الشركات انها لن تستطيع التوريد قبل سنة ١٩٥١

وطار عبود باشا مرة ثانية

وبمعجزة ساحر . لم يعد الى مصر الا وكل الآلات فى صناديقها معباة على استعداد للشحن !

ووصلت كل الآلات فى الوقت الذى تم فيه انشاء كل المبانى .

الايدى المصرية

وتحمل الريح مرة ثانية الى البرج العالى المرتفع نغمات الاغنية الصعيدية الساذجة وهى تقول : الباشا جاى .. الباشا جاى !

ويبتسم عبود باشا ويقول :

– أول ما افخر به فى هذا العمل ان الذين قاموا به جميعا مصريون. العمال والمهندسين والفنيين والموظفين ..

هناك بعض الخبراء الامريكيين ولكن هؤلاء هم وكلاء شركات الآلات وعليهم ان يبقوا حتى يسلموا الى المصانع دائرة تعمل أما ما عدا هذا فليس هناك يد أجنبيه واحدة

بل ان الايدى المصرية صنعت بعض الآلات

قال الخبراء أن هناك آلات يجب ان نحصل عليها . ورأيت أننا نستطيع عملها فى مصر بشىء من المجهود ثم هى بعد ذلك تجربة جديدة

وبدأنا نصنعها فى مصانع الشركة الخديوية

وقرر الخبراء أنها أحسن من مثيلاتها المستوردة من الخارج ولقد فرحت بهذا .. فرحت وقلت لنفسى : باكورة طيبة

وبعض هذه الاجهزة من الحديد الصلب الذى لايصدأ ووزن القطعة منها ٨٠ طنا

النهضة الحقيقية

ونظر عبود باشا ناحية جهة كان

آلات مكدسة لم يبق الا تركيبها



↑ عبود باشا يستمع الى شرح الخبير الامريكى

↓ عالم الصناعة .. سيحمل مستقبل مصر الى السماء

↓ المجهود البشرى فى اقصى طاقته





ركن من المصانع تبدو فى آخره المستعمرة

عبود باشا يصدر تعليماته واوامره

العمل يشتد فيها ثم رفع يده وحيا شابا صغير السن كان يشرف على العمل ..

ثم قال : هل ترى ذلك الشاب .. انه هو الذى يشرف على اعمال التركيب هنا .. وعمره لا يزيد على ثلاثين سنة ، وانا سعيد ان ارى هذا الجيل يتقدم .. وسعيد ايضا لانى اتحت له فرصة هذا العمل الكبير ..

ثم شمل عبود باشا المصانع كلها بنظرة خاطفة وقال :

— وكلهم مثله .. كلهم شباب متوثب ، يتطلع الى ان يعمل لخدمة بلاده ، وانا سعيد لانهم بداوا يضعون جهودهم فى مثل هذه النواحى العملية التى ستبدأ منها نهضة مصر الحقيقية

حياة حافلة

واتجه عبود باشا الى المستعمرة التى تقع تحت سفح الجبل ثم عاد يتكلم :

— ولقد عنيت بان اوفر للذين سيعملون فى المصانع حياة هادئة سعيدة ...

وهكذا اقمنا هذه المستعمرة وهى كما ترى صفوف من العمارات للمتزوجين وصفوف غيرها للعزاب ، وكلها بنيت على احدث طراز ، وكلها بنيت طبقا لآخر فنون الصحة العامة

وسوف يلحق بها مستشفى ومسجد ومدرسة وجمعية تعاونية توفر لهم كل الحاجات بسعر تكلفتها

اما العمال فقد بنى لهم مطعم هو احدث واحد من نوعه فى مصر وقد قامت بعض المنشآت الحكومية والاهلية بدراسة نظامه لتطبيقه عندها ..

مستقبل مصر

وبدأ عبود باشا يهبط سلم البرج العالى المرتفع ليطوف على نواحى العمل بالتفصيل ..

مبان ضخمة وراءها مبان ضخمة

وأكداس من الآلات وراءها اكداس من الآلات

وانابيب .. واشرطة سكة حديد ..

عالم بأسره ودنيا باكملها ..

كل بناء من هذه الابنية عمل قائم بنفسه ، محطة التوليد الكهربائية ، ومحطة المياه ، ومشروع السكك الحديدية ، واجزاء العمل الضخمة ، والمخازن والمستعمرة ..

وكانت الابتسامة السعيدة مازالت فى مكانها على شفتى الرجل الذى حقق هذا كله .. وفى اذنيه كانت الانغام الساذجة تهمس الاغنية الصادرة من القلوب :

— الباشا جاى ... الباشا جاى ...

ويقف الرجل بجانب جماعات العمال يتحدث اليهم ويصافحهم ، وتحس وأنت تتأمل هذا المنظر العظيم ، ان هذه الروح سوف تبنى مستقبل مصر ...



قصة جديدة من قصص الحب الخالد

حسن وحسنيه

مطلوب "شكسبير" ليكتب القصة

فى قسم الشمبانزى بحديقةالحيوان قصة غرام رائعــه فى انتظار الشاعر الذى سيضعها فىنفس القائمة التىتضم قيسوليلى وعنتر وعبلة وروميو وجولييت!!

والقصة بدات من اسبوعين !

كان الشاويش عرابى يمر علىالاقفاص كعادته عندما فوجىء بهذا المنظر المثير

حسن وحسنية ، الطفــلاناللذان وضعتهما الحديقةفى قفص واحد ، وقد لف حسن ذراعيــهحول حسنية وغاب الاثنانفى قبلة طويلة !! وضحك عرابى واعتبــرالمنظر الذى رآه مجرد مصادفة عابرة .. ولكنه لم يلبث انتأكدمن الحقيقة الساخرة . انحسن وحسنية لم يعودا طفلين !!

ويشد عرابى شعرهوهويصفالغرام الجديد

– ليس هذا غرام قرود . . فنجوم السينمــا أنفسهـم لا يستطيعون تمثيل هذه المواقفالمثيرة ..

والحقيقة التى يرفض عرابىتصديقها بعد هذا هى خجــل حسنية !! فهى لاتستــكين الىذراعى حسن الا اذا تأكـدت من وحدتهما .. فاذا وقع بصرهــاعلى عرابى انفلتت مسرعةوتعلقت بالسقف !

ويقول عرابى : ان كل قــرودالحديقة لها قصص غرام ولكنها قصص شــائعة فهى تتم تحتبصر وسمع الزوار بلا أدنىتكلف اما هذه .. فتختلف !

ولقد كانت كل « أقفــاص »الحديقة ترشح كلا منهما للآخر حسن وحسنية .. وكانمفهومامنذ اليوم الذى ولدا فيــه ان حسنية ستكون لحسن ..ولكنلم يخطر ببال احد انتكونالقصة كما هى عليه الآن ..

ويروى عرابى الكثير عنمظاهرتعلــق كل من العاشقـــين بصاحبه؛ حدث أخيرا ان أصيبحسن بنوبة مغص..واذاحسنية تجلس بجواره تبكى ... تبــكىبدموع حقيقيه ساخنة !



تختفى السيارات على كورنيش كوبنهاجن وتظهر كتائب من راكبي وراكبات الدراجات

كوبنهاجن : سمك .. لبن .. تمر هندى !

ودعتا استكهلم مساء يوم مشمس ٠٠ وأخذ القطار يعبر الكبارى العديدة وسط المدينة الى الجنوب — وتطلعت فى الافق الى الالوان الممتزجة فى تناسق الهى بديع ٠٠ خلف غابات الصنوبر الخضراء الداكنة ؛ وصورتها تنعكس فى جمال نادر على صفحات مياه البحيرات المتناثرة على طول الطريق ٠٠ فعجبت كيف أن أضواء المدينة الوهاجة تسلب أهل هذه البلاد حبهم لها وتسلمه بلا قيد ولا شرط ٠٠ الى بلاد أخرى هى بلا شك دون بلادهم فى كل مرتبة من مراتب الحياة والعيش !!٠٠

واتخذت مجلسى فى الدرجة الثانية ٠ أما الدرجة الاولى فى السويد فهى كما يقولون لاصحاب الملايين والمجانين لا لفداحة تكاليفها .. ولكن لان الدرجة الثانية لاتقل عن اى « بولمان » دولى فى انحاء العالم . وشاركنى فى الجلوس بعض السويديين والسويديات الراحلين الى اوروبا فى اجازاتهم .. صامتين .. ساكنين . . مشدوهين من لاشىء !

يدفعهم الحياء الى قراءة الصحف

فالسويدى اذا اتخذ مكانه فى القطار اصبح أكثر خلق الله حياء وخجلا ، فلايجرؤ على محادثة جاره أو حتى استراق النظر اليه ..ويبحث عبثا عن ملجأ لمداراة هذا الخجل فى الصحف والمجلات العديدة التى يحملها او يشتريها .. اذانه فى كل محطة يقف فيها القطار يصعد اليه بائع الصحف وهو يحمل مئات النسخ. . . فلا يلبث المسافرون ان يشتروا منه جريدة أو جريدتين على الاقل ٠٠ وهكذا يتكرر الشراء .. حتى اذا مرت ساعات خمس أو ست أصبحت لدى كل مسافر ذخيرة وافرة من الورق المطبوع .. كل هذا دون تبادل حديث أو تعليق على أى خبر هام او مثير واخيرا وبعد ساعات .. نطق راكب ببضع كلمات فأجابه من بجواره ، وبدأ الحديث واستمر دقائق ودقائق ثم ساعات .. وهكذا انقلب الوضع وانعكس الامر . واصبح هؤلاء الذين كانوا فى صمت من الحياء ، فى « حياء من الصمت » .. وشعر كل منهم بانه ليس من اللائق الاكتفاء فى الرد على سؤال بكلمة او بكلمتين أو على التعليق بآخر مثله .. بل أن من الواجب الاستمرار والاستمرار فى الكلام الى مالا نهاية !! . . .

لا القاب فى كوبنهاجن

ولما بلغت الفندق توقعت أن يقابلنى « البواب » بالانحناء ٠٠ وأن يسألنى فى لهفة عن اللقب الكريم الذى أحمله لكى يسجله فى دفتره — كما حدث فى استكهلم وأوسلو ٠٠ اللتين يتحتم على كل زائر لهما أن يحمل لقبا عريضا وحقيبة ملأى بالملابس العديدة ليختار منها لكل مناسبة مايلائمها حتى يكتسب الاحترام والتقدير فى كل مكان ٠ ولكنى سررت لأن فنادق هذه المدينة قد نبذت الى حد كبير هذه التقاليد « السكندنافية » فليس هناك من يسأل الزائر : هل هو كنت ٠٠ أو لورد ٠٠ أو بروفسور ٠٠ أو يسأله هل هو طبيب أو مهندس ٠٠ أو صاحب أعمال ٠٠ بل الجميع ينظرون اليه على أنه الامريكى أو الفرنسى أو المصرى أو السويدى ٠٠ فى بساطة وتقدير كبير للاجانب والغرباء !

ويعتقد أهل الدانمرك أن السائحين فى بلادهم هم أكثر الناس اكتسابا لاحترامهم وتقديرهم ٠٠ والواقع أن أحب شىء لدى الدانمركى أن يسير فى الطريق ٠٠ ويقول للغريب هالو وهكذا تفعل الدانمركيات فى مهارة !! ومهما تكن أغراض السائح من المرور فى كوبنهاجن فانه سيتعرف بدانمركى أو دانمركية أو بعائلة بأسرها ٠٠ فكل فرد فى هذه المدينة يزهى بذلك ويحب دائما أن يقول لاقرانه : « كتب الى صديقى الاسبانى من برشلونه ٠ » أو « حينما كان صديقى المصرى هنا فى العام الماضى ٠٠ » كما انه مامن فرد يتردد فى دعوة ضيفه الذى تعرف اليه فى البار أو فى الطريق أو فى المقهى الى زيارة منزله ٠ وهناك يقدم اليه آخر دجاجة لديه ٠٠ أو السجاير الامريكية النادرة الوجود هنا !! مع أقداح البيرة و « السناب » الوطنى بلا حساب !٠٠

ومهما يحرص أهل الدانمرك على اعتبار بلادهم قطعة من اسكندناوه حتى لا تتعرض مرة أخرى للمطالبة بضمها الى ألمانيا كما كان الأمر فى المائة سنة الأخيرة السابقة على الحرب — فانهم يريدون أن تكون عاصمتهم « كوبنهاجن » أوروبية بكل معنى الكلمة « كونتيننتال » وعالمية على أوسع نطاق « كوزموبوليتان متروبوليتان » ٠٠ على أنه قد



↑ الزحام الشديد على الشواطىء القريبة من كوبنهاجن

تنفذ القنوات المائية الى داخل المدينة ←

توافرلها الآن ذلك فتعداد سكانها يزيد على المليون ببضعة آلاف ؛ وموقعها فريد · فهى نقطة الوصل بين السويد والنرويج وفنلندا والعالم أجمع وبين شرق أوروبا وغربها – وعلى الأخص بعد احتلال المانيا واسدال الستار الحديدى على البلاد الأخرى المتاخمة لها الى الجنوب حتى ايطاليا – وبها من الميزات ولأهلها من الصفات مايجعل اقامة الأجانب ومرور السائحين من الأمور السهلة والمحببة الى نفوسهم بلا جدال !

ملك يركب الدراجة دائما

واذا قيل فى السويد انه من الخطأ مجادلة راكب للقطار فى الريفييرا ، اذ قد يكون هذا الراكب هو الملك جوستاف الخامس ملك السويد ، اشارة الى ديموقراطيته وبساطته ، فانهم يقولون فى الدانيمرك انه لا يصح مشاكسة احد بالدراجة – وهى اهم وسيلة للمواصلات فى العاصمة الدانمركية – اذ قد يكون السائر فى الطريق اوالراكب لدراجة اخرى .. الملك فردريك التاسع ! والواقع ان جلالته قد ضرب فى الديموقراطية والبساطة بسهم وافر ، فهو يقصد بمفرده او معه الملكة الى محطة السكة الحديدية .. والى دار البريد . والى اماكن هواة جمع طوابع البريد وكثيرا مايتجول على كبارى العاصمة وقت الاصيل وقد اعتاد أن يركب الدراجة ومعه الملكة فى صباح كل يوم تقريبا ، للنزهة فى الضواحى ... وكثيرا مايمر به العمال والموظفون فيحيونه فى بساطة ، او يعرفه الصغار من صوره العديدة فيهللون .. وهو يبتسم لهم . أما الملكة فلا تقل عنه بساطة فهى تقود سيارتها وتركبها بصعوبة فى الميادين لتقوم بشراء بعض الاشياء أو لتصفيف شعرها بغير ميعاد !!!

مدينة المبانى القديمة

واذا أراد الزائر لكوبنهاجن ان يرى فى هذه المدينة ناطحات للسحاب ، وفنادق تحوى مئات الغرف الفاخرة ومبانى مرتفعة للقمار والشراب ومجتمعا راقيا يعيش فى وسط معين خاص ، فانه سيحس بخيبة الامل .. اذ ان المدينة مزيج عجيب من المبانى القديمة والمبانى التى هى أقدم منها ، ثم مبانى القرن العشرين اقصد اوائل القرن العشرين .. اذ وقفت الحرب حائلا بين الاستمرار فى الانشاء والتعمير ولهذا تجد الى جوار قصر الملك الرسمى منازل البحارة ومقاهيهم المتزاحمة المتراصة حول مجارى المياه التى تنفذ اليها قوارب الصيد والنزهة البسيطة

وتتألف المبانى من دورين او ثلاثة ، ولهذا تبدو ابراج الكنائس والمنشآت القديمة ظاهرة للعيان عن بعد – واغلبها من طراز قديم .. بل قديم جدا يرجع الى القرن الثامن عشر فى الغالب واذا قيل أن كل بناء فخم فى لندن هو مصنع ، وكل بناء عظيم فى برلين هو ثكنة ، فان كل بناء جديد فى كوبنهاجن هو مدرسة

والشوارع ، بعضها شديد الاتساع يذكرك «بالجران بوليفار» فى باريس .. وبعضها ضيق اشد الضيق يذكرك باحياء جنوب غرب لندن .. والحسين وخان الخليلى بالقاهرة – ولكنها مع ذلك نظيفة الى درجة كبيرة او معتدلة .. وكل ذلك راجع الى النظام البديع فى الصحة والنظافة فى الدانمرك كلها ..

مليون دراجة فى الدانمرك

ولا تزال قطرات الترام العتيقة التى تشبه قطرات ترام بروكسل تذرع شوارع المدينة فتعطل طرق المواصلات الاخرى .. اما الدراجات فلها المرتبة الاولى فى الاهمية . وهى فضلا عن امكان السير بها فى الطريق العام ، قد خصصت لها فى أغلب الطرق جوانب من الافاريز لسيرها .. ويملك اهل الدانمرك الذين لا يزيد عددهم على اربعة ملايين اكثر من مليون دراجة ، ثلاثة ارباعها فى العاصمة وحدها !!

الحياة الليلية

والشهرة التى نالتها (كوبنهاجن) بين بلاد الشمال راجعة الى انها المدينة الوحيدة بها التى ابيح فيها الشراب ليل نهار بلا قيد أو شرط ؛ والسهر حتى مطلع الفجر ·· ولهذا أحبها اهل السويد والنرويج وان كانوا يحقدون عليها ؛ كما أحبها غيرهم من أهل البلاد الاخرى الذين يتطلعون دائما الى أن يجدوا تسلية لهم متى شاءوا وفى أى وقت ارادوا

وفى استكهلم أو أوسلو لا تجد « بارا » واحدا ·· أو أى مكان آخر مخصص للشراب وحده – هذا اذا وجدت الشراب – كما انك لا تجد أى « بار أمريكانى » فى أى فندق كبير او فى أى ملهى ·· ولا يمكن تناول الشراب فى كل وقت وفى كل مكان بل أن هناك شروطا وقيودا · أما فى كوبنهاجن فكل شىء ممكن ؛ مادام معك مايكفى للانفاق ·· فالبارات عديدة وعامرة بروادها والأنبذة الوطنية والمستوردة من الخارج متوافرة فى كل وقت ولا فرق بين مكان وآخر فى امكان تقديم الشراب ·· أما البيرة فتقدم مع القهوة وفى الشوارع وعلى الارصفة ؛ كأنها الماء القراح

ولا تبدأ الحياة الليلة بالليل فقط ؛ بل انها تبدأ من بعد ظهر كل يوم ؛ عندما تفتح دور الرقص العام أبوابها ؛ فتمتلىء بالدانمركيات وبالشباب من مختلف بلاد الشمال والجنوب ··· ثم تبدأ أنغام السامبا والرومبا والفالس وهنا يحق لكل شاب ان يتقدم الى اى فتاة وان يدعوها الى الرقص ··

وليس هناك ما يمنع الفتاة من اجابة طلبه فى الحال ··· وسرعان ماتنشأ صداقة تنتهى فى الغالب بدعوة الى العشاء فى نفس المساء ··

الدانمركى يأكل ليعيش !

وليس الشراب والسهر ؛ هو كل مايميز كوبنهاجن ؛ بل ان أهم ميزة لها ولأهلها هى حب تناول الطعام ! ففى أوروبا كلها لا يوجد بلد ينافس كوبنهاجن فى طريقة تقديم الوجبات وفى دسامة المأكولات وفى تنويعها فهناك المشهيات ، الاورديفر الفرنسى» أو «السمورجس برد» وهى لا تعد بالآحاد أو بالعشرات بل المئات ·· واذا أردت أن تطلب هذه المشهيات فى مطعم قدم اليك الجرسون قائمة طويلة تحوى مائتى صنف أو تزيد ·· وبعد ذلك تأكل طبقا آخر ضخما او طبقين مع البيرة أو « السناب » النبيذ الوطنى ؛ واخيرا تدفع مايعادل أربعين قرشا أو خمسين على الاكثر ثم تذهب لتنام أربع أو خمس ساعات فى سبات عميق!

وتقول الامثال هنا : ان الدانمركى يعيش ليأكل ·· وان النرويجى يأكل ليعيش أما السويدى فيأكل ليشرب !

وهذا صحيح فانه بالرغم من قيود الشراب فى السويد يعد أهلها أكثر شعوب الشمال اسرافا فى الشراب

جمال دانمركى ..
الابتسامة دائما !

جنية البحر .. جالسة على صخرة في مدخل الميناء

الملك والملكة وبناتهما الثلاث .. ديمقراطية وبساطة

جيران السويد يحقدون عليها

ولقد روى لى دانمركى وهو يضحك بملء فيه القصة التالية :

ركب نرويجى احدى السيارات العامة فى كوبنهاجن ؛ ولما لم يجد مكانا لجلوسه وقف فى صمت .. فنهض دانمركى من مكانه وطلب من النرويجى أن يجلس فيه .. وتعجب النرويجى وسأله عن سبب ذلك ؛ فأجاب الدانمركى بأنه يقدر كل نرويجى ويذكر مقاومة أهل النرويج للاستعباد الالمانى فى الحرب . ولكن النرويجى رفض الجلوس فى الوقت الذى يقف فيه دانمركى شجاع .. وبعد ذلك خلا مكانان فجلسا معا يتحدثان ... وهنا سأل النرويجى صديقه الدانمركى : ترى ماذا كان يفعل لو أن سويديا كان مكانه .. فأجابه :

كان على وعليك وعلى كل ركاب السيارة تركها كلها ... حتى يتمكن من الرقاد على الارض!

وهذه القصة تصور أكثر من شيء واحد .. فالى جانب تصويرها لادمان السويديين على الشراب .. تصور أيضا كيف أن أهل الدانمرك والنرويج معا يحقدون على السويد لأنها لم تدخل الحرب وظلت على حياد وهمى ؛ ولم تحارب الالمان حتى بمساعدة اللاجئين من الدانمرك والنرويج خلال أيام الكفاح مع النازيين !

جمال ليس فيه جاذبية

بهذه الروح المرحة وأخذ الحياة كما هى اجتذب الدانمركى واجتذبت الدانمركية القلوب بالرغم من أنه لا جاذبية شخصية فيهما .. كما أنه لا جاذبية جنسية لدى فتيات « كوبنهاجن » بالرغم من بياض بشرتهن وحسن تكوين أجسامهن وتركهن شعرهن فى اهمال يداعبه نسيم البحر ... الذى يداعب أيضا أطراف ملابسهن الرقيقة فيكشف عن سيقانهن الممتلئة .. وعلى الاخص اذا ما ركبن الدراجات ومررن فى سرعة بالطرقات .. كما هى العادة هنا دائما ..

على أنه لا توجد فى كوبنهاجن محترفات للدعارة سواء سرا أو علنا الا القليلات ؛ وهؤلاء تجدهن غالبا فى الاندية الليلية . ومع ذلك فان كل دانمركية تدخل حياة الحب واللهو مبكرة ... ثم تأخذ بعد ذلك فى النظر الى علاقتها بالرجل نظرة عملية دون تماد فى الخيال .. وليس لديهن تحفظ الانجليزيات الذى اشتهرت به السويديات أيضا بل هن صريحات مرحات .. ومما يذكر عنهن ميلهن الى لشراب والتدخين كما أنهن يملن الى الجيش وجنوده فتمتلىء الحدائق العامة العديدة فى كوبنهاجن بهؤلاء وصديقاتهن على صورة لا تجعل لسواهم مكانا .. ويجب أن نقول انصافا للسويديات ان جاذبيتهن فى تحفظهن وغموضهن .. وهذا هو آخر شيء لدى الدانمركية !

شعب ضحوك

ومن أكبر عيوب أهل مدينة كوبنهاجن اسرافهم فى الضحك وفى الكلام بصوت مرتفع وعدم اكتراثهم لما حولهم . ثم التدخين فى الطريق وفى كل مكان باستمرار .. مع « التريقة » على عباد الله السائرين هنا أو هناك

ومن العجيب أن هذا ما تذكره فى بعض الأحيان نشرات الدعاية الرسمية للسياحة !

واذا سرت فى أى شارع كبير أو صغير بكوبنهاجن فان كل دكان عاشر يقابلك على اليمين أو على اليسار هو مكان لبيع الملابس والخردوات .. أما خامس دكان فهو لبيع اللبن والجبن وما الى ذلك ؛ والرابع دائما مقهى أو مطعم أو بار .. ولا تشذ هذه القاعدة تقريبا فى أى شارع أو طريق فى كل أنحاء المدينة التى يختلط قديمها بجديدها وحاضرها بماضيها وكنائسها بمتنزهاتها .. ورائحة السردين والسمك برائحة العطور وعرق السيدات .. ثم البيرة واللبن معا .. ولا تنس رائحة السجائر الدانمركية التى تثير الانوف والاعصاب ..

وأخيرا فان اللغة الدانمركية التى تسمعها فى كل مكان ؛ عجيبة ومنفرة للسمع .. حتى ليخيل اليك دائما بأن المتحدث بها مريض باللوز أو التهاب الحنجرة .. تماما كالمتحدث باللغة الروسية !

أجمل حدائق العالم

وبعد أن تجتاز ميدان البلدية بقليل تجد محطة السكة الحديدية وحدائق « التيفولى » وهى بحق أعجوبة كوبنهاجن ؛ وأكبر الحدائق التى من نوعها فى العالم ؛ وأحسنها أيضا بلا جدال .. ولا يمكن أن تقول عنها أنها مدينة ملاه أو حدائق عامة ؛ لأنها تحوى فرقا مسرحية عديدة للتمثيل الصامت والباليه والغناء ؛ ثم فرقا موسيقية عديدة .. وفى الصيف حيث تفتح هذه الحدائق تستمع الجماهير مجانا الى ألحان عالمية رائعة يعزفها أوركسترا يضم أكثر من مائة وخمسين عازفا . هذا عدا فرقا أخرى منتشرة فى الحدائق ؛

وفى التيفولى يمكن أن تشرب وتأكل وتشاهد فرقة مسرحية وتستمع الى فرقة سيمفونية .. وترقص وتلهو .. كل ذلك دون أن تدفع سوى ثلاثين قرشا أو أربعين ؛ وهو ما يقابل سبعة أو ثمانية كرونات دانمركية .. ولقد حاولت انجلترا تقليد « التيفولى » فى « بلاكبول » كما حاولت السويد ذلك فى استكهلم ولكنهما فشلتا وظلت تيفولى كوبنهاجن ملكة الحدائق التى من نوعها فى العالم!

تمثال جنية البحر

ولا يبقى بعد ذلك .. وبعد أن تسير فى طرقات المدينة وشوارعها الواسعة أو العريضة الا أن تشاهد الميناء ؛ وعلى الأخص الجزء الشمالى منه حيث مرفأ اليخوت وحيث أقيم على صخرة تمثال بديع الصنع « لجنية البحر » التى تحدثت عنها الأساطير ؛ جالسة على هذه الصخرة فى يأس منتظرة حبيبها من بنى البشر .. الذى غاب عنها بعد أن أغراها وأحبته ! وهذه القصة هى احدى روائع هانز أندرسون الروائى الدانمركى الفذ الذى بهر العالم فى القرن الماضى بقصصه الخيالية التى تشبه قصص ألف ليلة وليلة !

وأخيرا .. هناك قصر الملك وحرسه الذى يثير الالتفات والاهتمام ؛ وعلى الأخص عند ظهيرة كل يوم ؛ وهو ميعاد تغيير الحرس .. اذ يقوم رجال هذا الحرس بملابسهم الزاهية الألوان القديمة الشكل ؛ باستعراض موسيقى بديع يخترقون به بعض شوارع المدينة الكبرى ؛ والناس حولهم يتزاحمون ويتدافعون كأنهم لم يروا هذا الاستعراض

مشكلة معقدة

وتصبح كوبنهاجن وتمسى بين أكداس من الصحف والاعلانات الضخمة التى تحمل آخر الاخبار وتعلق خارج دور الصحف وعلى أكشاك بائعيها . وفى العاصمة وحدها سبع صحف يومية كبرى وخمس مسائية أما فى الريف فيصدر حوالى مائتى صحيفة بين يومية وأسبوعية .. ولا عجب فى ذلك فان أهل الدانمرك من أشد الناس ولعا بالسياسة والشؤون المالية وان كانت لا توجد لديهم سوى مشكلة سياسية واحدة هى مشكلة شبه جزيرة « شلزويج هولشتين » التى قال عنها اللورد بالمرستون ذات مرة : « لا يفهم هذه المشكلة سوى ثلاثة : أولهم الأمير كونسرت (زوج الملكة فكتوريا) وقد مات . وثانيهم عالم ألمانى كبير هو الآن نزيل مستشفى المجاذيب . وثالثهم أنا .. ولقد نسيتها » !

ولا يقل اهتمام الدانمركيين بالأدب عن اهتمامهم بالسياسة؛ وهم يعدون موسم تمثيل رواية « هملت » لشكسبير فى نفس القصر الذى خلده الشاعر الانجليزى فى روايته .. وبطريقة طبيعية فريدة ؛ من أهم أحداث العام .. وقبيل هذا الموسم بأشهر يصبح من المستحيل الحصول على تذكرة واحدة لمشاهدة الرواية فى مكانها التاريخى ..

هذه هى كوبنهاجن « باريس الشمال » أو مدينة الأبراج والقباب ؛ أو المدينة ذات الكبارى العشرة ..



مدخل حدائق « التيفولى » احدى عجائب العالم

بج بن « كوبنهاجن » .. برج البلدية المتحكم فى المدينة

ليدى هاملتون جديدة .. تنتظر نلسون جديدا !

أبو قير

البلدة التى صنعها التاريخ!

تقع أبو قير على بعد اربعين ميلا شرق الاسكندرية . ويصل بينها وبين الثغر طريق طويل تقطعه السيارة فى ساعة او أقل

ومنذ قرن ونصف ، كانت ابو قير قرية للصيادين تتألف من عدة اكواخ من القش تغزل فيها الشباك نهارا وتفوح منها رائحة السمك ليلا

وكان الخليج أمامها ساكنا لا تضطرب فيه الا المجاديف الخشبية التى يحركها الصيادون فى تمهل وحذر

الكلمة الخالدة

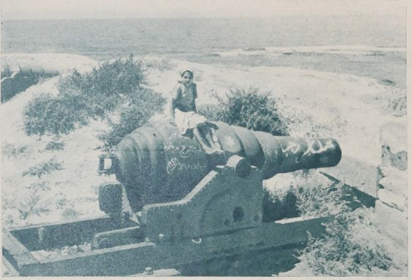
وظلت كذلك حتى عام ١٧٩٨ اذ قدر لها أن تقفز من العدم الى آفاق الشهرة . ففى يوليو من تلك السنة اخذت مياه الخليج تتماوج أمام السفن الفرنسية التى رست امام قرية الاكواخ وهبط نابليون وهو يقول : ان الشهرة لا تكتسب الا فى الشرق

وبين اكواخ الصيادين جلس نابليون مع قواده يرسمون خطة الزحف على مصر وتأسيس امبراطورية الشرق . وقال كليبر الضابط الاول فى الحملة الفرنسية يخاطب نابليون الطموح وهو واقف بين الاكواخ يستكشف طريق الاسكندرية بمنظاره... أيها القائد العظيم. انك لكبير كهذه الدنيا

نقطة التحول

ولم يكن البصر يقع من «هذه الدنيا الكبيرة» الا على ابى قير قرية الصيادين ..

وبعد عشرة ايام من هذه الحادثة ، اضطربت مياه الخليج مرة ثانية . ولكن اضطرابها هذه المرة كان يرجع الى ظهور الاسطول



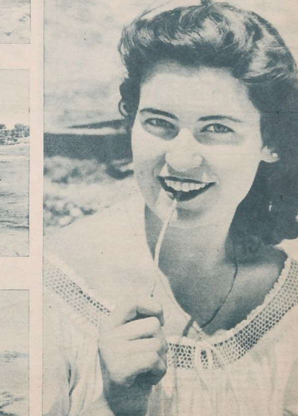
↑ اللعب فوق بقايا التاريخ

↓ حلم .. ومن هو البطل ؟ من يدرى ربما كان نابليون !



أمواج الخليج الهادئة .. الدافئة

عرائس البحر .. ورآها «نلسون» ايضا!





هل نسيت رمال الشاطئ تاريخها القديم

اجل نسيته ونسى الشاطئ الذى نهضت عليه البيوت الجديدة على اشلاء الماضى المجيد ↑

↓ هنا وقعت معركة حاسمة من معارك التاريخ



الانجليزى الذى ظل يطارد الاسطول الفرنسى زهاء شهر حتى التقى به . ثم اشتبك الاسطولان فوق سطح هذه المياه فى معركة انتهت بتحطيم الاسطول الفرنسى ، وانتصار نلسن قائد الاسطول الانجليزى ، وبذلك اصبحت ابو قير نقطة التحول فى حياة عظيمين : نابليون ونلسون ..

البحر الميت

واسدل الستار على هذه المسرحية الرهيبة . . ودار نلسون بسفنه نحو البحر ولكنه لم ينس الخليج والقرية فنظر الى السفن الفرنسية الهاوية الى الاعماق وقال .. شكرا ايها الخليج – ان مياهك ساكنة كالموت .

ومنذ ذلك الحين اصبح الخليج يعرف بين الصيادين وبين سكان أبى قير .. بالبحر الميت

جزيرة نلسون

ويمتد بجانب الخليج لسان

قصة صغيرة
نفذ السهم!

طوى واعظ السجن مصحفه وحمل أوراقه ونظر الى السجين الجالس أمامه ثم قال :

– استغفر الله ياعبدالرحيم · استغفر الله ·

– ولكن هل يغفر الله لى ؟

– لاتيأس من رحمة الله ··

خرج الشيخ عبد الرحيم المتهم من السجن ؛ بعد أن أمضى مدة العقوبة التى حكم بها عليه لقتله زوجته · وماكاد يخطو بضع خطوات تاركا باب السجن الكبير حتى رأى خادمه العجوز عبد الله يهرول نحوه وعلى وجهه علامات البشر والفرح ؛ واحتضن سيده وأخذ يقبله والدموع تنهمر من عينيه

وسار الاثنان وقد خيم عليهما الصمت · وفى منتصف الطريق تشجع عبد الله ونظر الى سيده ثم قال :

– انى أريد أن أخبرك بشىء يثقل ضميرى ؛ ولم تواتنى الشجاعة لأطلعك عليه قبل دخولك السجن ·

فقال الشيخ عبدالرحيم وهو سابح فى تفكير عميق : تكلم ياعبد الله ·

واستطرد عبد الله .. لعلك تذكر ذلك اليوم المشئوم الذى قتلت فيه زوجتك .. فقد حضرت من سفرك ليلا بعد أن انهيت مهمتك ، واردت ان تفاجىء زوجتك بحضورك ففتحت الباب بهدوء ودخلت على اطراف اصابعك . وماكدت تفتح باب حجرتها وتخطو بضع خطوات حتى سمعتها تحادث رجلا بجوارها ، فانبعثت منك آهة الم ودهشة . وماكاد الرجل النائم بجوار زوجتك يسمع صوتك حتى قفز فزعا ودفعك فسقطت على الارض ، ثم اندفع كالسهم الى الخارج هاربا .. ولعلك تعرف ماحدث بعد ذلك . لقد اندفعت فى الظلام الى زوجتك فقبضت على عنقها ولم تتركها الا جثة هامدة . وخرجت كالمجنون تسلم نفسك الى رجال الشرطة

وتوقف الشيخ عبد الرحيم فجأة عن السير وامسك بذراع عبد الله وهو يقول :

– ولكن .. كيف عرفت كل هذه التفاصيل وانا لم اذكرها فى محضر التحقيق بهذا الوصف الدقيق ؟!

– لاننى .. لاننى ياشيخ عبدالرحيم كنت انا النائم بجوار زوجتك .. لانى ..

وهنا انتفض الشيخ عبد الرحيم وجحظت عيناه واخذ جسده النحيل يهتز بشدة

وانقض كالوحش على عبد الله وامسك برقبته واخذ يهزها بقوة وهو يصيح بأعلى صوته .. لا لا .. تكلم يامجرم .. تكلم يامجرم !

واندفع جميع من بالشارع نحوهما ولم يتمكنوا من تخليص عبد الله من يدى الشيخ عبدالرحيم الا بعد ان كان جثة لاحراك بها

وصاح الشيخ عبد الرحيم وهم يقودونه الى مخفر البوليس

– انا عملت ايه .. انا ماكانش قصدى اقتله .. ده قضاء الله واستخرط فى البكاء

وامسك وكيل النيابة المحقق بخطاب فى يده ثم نظر الى عبد الرحيم وقال :

– وجدنا هذا الخطاب فى جيب خادمك عبدالله وهو معنون باسمك ، ثم اخذ فى تلاوته .. انى اكتب اليك هذا اذ اننى لاجد فى نفسى من الشجاعة ما استطيع ان اذكر لك ما يأتى : وهو ان الشخص الذى كان بجوار زوجتك وقت الحادث المشئوم كان انا ... ولكن لا يتبادر الى ذهنك سوء نيتى فلعلك تعلم انى مريض بمرض السير فى اثناء النوم .. وقد حدث فى ذلك اليوم المنحوس اننى لم اغلق باب حجرتى فسرت وانا نائم ... وشاء القدر الساخر ان يقودنى الى سرير زوجتك . فقامت مذعورة ، ودفعتنى بقوة وهى تصيح من ... ؟ فأفقت من نومى ..

وفى اللحظة التى كانت تسألنى فيها عن الخبر وما الذى دفعنى الى ان انام بجوارها ... دخلت انت وسمعت صوتينا ولم تدر انى انا عبد الله خادمك المسكين .. ونفذ السهم وقتلت زوجتك

ولم يكد وكيل النيابة يصل الى هذا القدر من الخطاب حتى سقط عبد الرحيم مغشيا عليه .

. . . .

ونظر واعظ السجن الى السجين الجالس امامه ثم قال:

– استغفر الله يا عبد الرحيم .. استغفر الله .

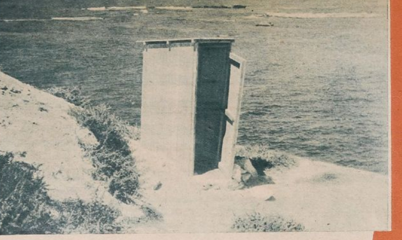
– ولكن هل يغفر الله لى ؟

– لا تيأس من رحمة الله ...

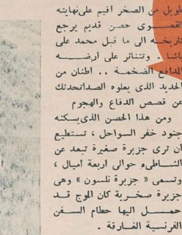
وعندما جاء الحراس لمرافقة الشيخ عبدالرحيم الى المشنقة صاح بأعلى صوته وهو يجهش بالبكاء

... انى اخاف لقاء الله ... انى اخاف لقاء الله !!

كمال رضوان المحامى



كوخ قديم مهجور على الشاطىء العامر بالذكريات



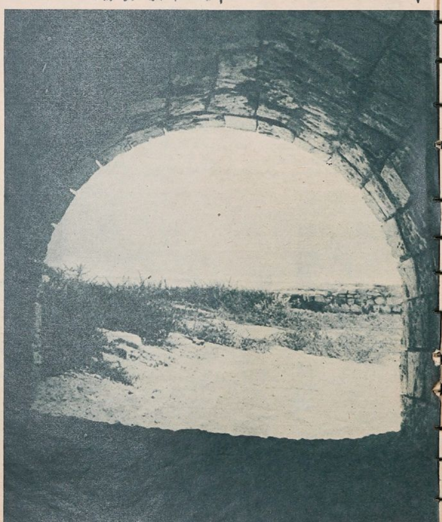
طويل من الصخر اقيم على نهايته القصوى حصن قديم يرجع تاريخه الى ما قبل محمد على باشا . وتتناثر على أرضه المدافع الضخمة .. اطنان من الحديد الذى يعلوه الصدأ تحدثك عن قصص الدفاع والهجوم

ومن هذا الحصن الذى يسكنه جنود خفر السواحل ، تستطيع أن ترى جزيرة صغيرة تبعد عن الشاطىء حوالى اربعة اميال ، وتسمى « جزيرة نلسون » وهى جزيرة صخرية كان الموج قد حمل اليها حطام السفن الفرنسية الغارقة .



↑ بين الاعشاب البحرية تعيش حوريات الماء

↓ بقايا حصن « ابو قير » المشهور



أسرة تكافح ... للقضاء على المرض

فى عام ١٩٠٢ سافر الدكتور روفائيل داود الى امريكا وعاد الى مصر ليفتتح أول صيدلية فى القرية المصرية .. ويوزع الدواء مجانا لغير القادرين .. ومنذ ذلك التاريخ بدا اشتغال الاسرة بالصيدلة فى طنطا

واحد من اربعة

وفى عام ١٩١٤ تخرج فى مدرسة الصيدلة بالقصر العينى نجل شقيقته الدكتور روفائيل ارمانيوس وكان احد اربعة من الزملاء تلقوا دروسهم على اساتذة من الالمان لكى يدخلوا مضمار الصيدلة الذى كان وقفا على الاجانب وحتى يستطيع كل واحد منهم أن يؤدى واجبه الانسانى نحو اخوانه ابناء مصر

وفى عام ١٩٤٧ تسلم الابن الدكتور نظمى روفائيل الشعلة المقدسة من والده لكى يكمل الرسالة ويسير الى الامام نحو الهدف الاسمى .. الذى تكافح من اجله الاسرة منذ اكثر من قرن ..

الأم تعمل

ولم تقبل الأم ان تظل فى عقر دارها فراحت تعمل كعضو بين اعضاء مبرة محمد على بطنطا وفى عضوية وسكرتارية عدة جمعيات خيرية ، وكمشرفة رسمية على صيدليات جمعية مبرة محمد على بالمنطقة ، وحتى الآنسة ديزى روفائيل وهى لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها لها ولع شديد بمهنة الاسرة « الصيدلة » فهى تساعد فى اوقات فراغها فى صيدلية مدرسة الراهبات بطنطا وتصرف الدواء للمرضى الفقراء بالمجان

شهدى روفائيل

وقد اجتذبت مهنة الصيدلة الابن الاكبر ايضا الاستاذ شهدى روفائيل الذى اتجه أولا اتجاها بعيدا عنها ثم احبها وبدا يشترك فى تنظيم وتدعيم صيدلية طحان وانشاء اجزخانة الحرية الجديدة على احدث النظم الامريكية .

المشروع الكبير

وقد اخرجت هذه الاسرة التى تحب الصيدلة الى حيز الوجود ما يسميه افرادها بالمشروع الكبير وهو **مخزن أدوية الحرية . . .**

ومخزن ادوية الحرية بطنطا هو اول مخزن مصرى لتجارة الجملة وتوزيع الادوية . . . فهو يمد المستشفيات والاطباء والصيدليات بالادوية اللازمة لها مما شجع الصيادلة على انشاء صيدليات بالقرى خاصة وان هذا المخزن يشد ازرهم ويمنع استغلال الشركات الاجنبية لهم اذ يبيع لهم الادوية والمستحضرات الطبية باقل الارباح الممكنة ويتيح لهم آجالا كافية للتسديد

المعمل .. ينتج ..

وقد انشأت هذه الاسرة ايضا معامل اتحاد الصناعات الكيماوية التابعة لمؤسسات الحرية لانتاج وتوزيع الادوية والمستحضرات الطبية .

ويدير المعامل نخبة من الصيادلة المصريين وهم من الشباب المثقف الذى يؤمن بمصريته ..

الكفاح يثمر ..

ان كفاح السنوات الطويلة من السهر والعرق والجهد المضنى قد أثمر ، فأخرجت هذه المعامل منتجات ومستحضرات طبية ترفع من شأن مصر والمصريين

مشروع السنوات الخمس

ولهذه الأسرة مشروع جديد يسمونه مشروع السنوات الخمس لاتاحة الدواء لكل مريض فى القرى المصرية .

وقد عهدنا فى المشاريع السابقة نجاحا لا مثيل له للعوامل القوية والكفاح الذى يضمن لها ذلك النجاح ، فالى أن نعرف تفاصيل هذا المشروع ندعو لهم بالتوفيق فى عهد جلالة الفاروق المحبوب .

الاستاذ شهدى روفائيل شعلة نشاط فى معامل اتحاد الصناعات الكيماوية التابع لمؤسسات الحرية لانتاج وتوزيع الادوية .



ان الروح الطيبة تسود موظفى مخزن أدوية الحرية .. فالعمل يجرى بمنتهى السرعة والاتقان . ومع ذلك فان الابتسامة لاتفارق شفاههم



الاستاذ شهدى روفائيل يشرف بنفسه على تلبية طلبات عملاء مخزن أدوية الحرية .. ان شعار الموظفين هو سرعة انجاز الطلبات مع اتقان عملية الشحن لضمان وصول البضاعة سليمة



ركن من اجزخانة الحرية يبين بوضوح جمال تنسيق المعروضات الذى يجتذب الطبقة الراقية بالمدينة



اننا نتعلم من امريكا بسرعة .. ان التخصص وجمال العرض فى مخزن أدوية الحرية سر النجاح .. بعض البائعات يعرضن زجاجات من كلونيات « شاتو ليبرتاس » العالمية



جانب من اجزخانة الحرية الجديدة التى تعد اجمل اجزخانة فى الوجه البحرى واكثرها مطابقة لروح العصر وقد صممت على الطراز الامريكى البديع

قف لنسألك

سألنا بعض الجامعيات عن رأيهن في القرار الذى اصدره وزير المعارف بمنع بعثات الجامعيات الى الخارج فاجبن :



فتاة من السودان

خديجة محمد احمد عضوة بعثة فاروق – اعدادى طب

انا فتاة سودانية نزحت الى مصر للارتشاف من منهل العلم كخطوة اولى هياتها لنا بعثة الفاروق العظيم وهذا القرار ربما وقف عقبة فى سبيل تحقيق الخطوة الثانية . فهل اكون اقل حظا من زميلات سابقات فاحرم من العطف الملكى الذى هيأ لهن السفر الى الخارج



الهزيمة الاولى

ضياء احمد ادهم – طب قصر العينى

ان قرار وزير المعارف هو اول هزيمة وقعت بالفتاة الجامعية منذ دخولها الجامعة . لقد حاربت وجاهدت من ذلك الحين وانتصرت على طول الخط. فهل يرضى معالى الوزير ان تكون هزيمتها الاولى على يديه لغير سبب اللهم الا ان فتاة طائشة لاتمت الى الجامعة بصلة اتت منكرا فى الخارج .. ؟



سخرية القدر !

علية صالح – كلية العلوم

اليس من سخرية القدر انه فى الوقت الذى تطالب فيه المراة باستكمال حقوقها ان تفقد حقا اكتسبته منذ اكثر من عشرين عاما. ان الانضمام الى البعثة نتيجة لمجهود شخصى . اذن فهو حق مكتسب لا يجوز ان تحرم منه الفتاة المصرية التى جاهدت طويلا

وزارة المعارف هى المسئولة

درية لبيب – كلية التجارة

ليس معنى ان احدى المبعوثات شذت فى تصرفها ان تؤخذ مقياسا وخاصة ان هذه المبعوثة لم تكن جامعية. وهذا بفضل وزارة المعارف التى ارسلتها الى الخارج والتى عادت لتصحح الخطا فالغت بعثات البنات والاغلبية من الجامعيات .. !





هذا ظلم !

ليلى عيسى – كلية العلوم

اذا كانت الفتاة قد حصلت على حق التعليم الجامعى والعالى فلست ادرى ما الذى يقف فى طريقها بعد ذلك فتمنع من السفر الى الخارج .. ان الغاء البعثات لا يعنى شيئا الا ظلما يترل بالجامعية . على ان رأيى الا تزيد مدة البعثة للفتاة على عامين على الاكثر ..

حسن سير وسلوك !

فوزية المولد – كلية الزراعة

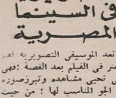
ان البعثات استكمال لمرحلة التعليم الجامعى فكيف يحال بين الفتاة واتمام تعليمها بينما يسمح للطالب بذلك..؟! ان الاسباب التى ادت الى هذا القرار يمكن تفاديها بان تحصل الفتاة قبل مغادرتها ارض الوطن على شهادة حسن سير وسلوك .. شهادة حقيقية .



عجز الوزارة

نيتوكريس نافع – كليه العلوم

انى ارى ان الغاء وزارة المعارف لبعثات الطالبات الى الخارج فيه اعتراف صريح من الوزارة بعجزها وعدم تمكنها من تهيئة وسائل الحماية والامن لفتياتها اللائى يضحين ويناضلن من اجل المساهمة فى رفع شأن الوطن وأملنا ان تجد الوزارة حلا آخر



كتاب الموسيقى التصويرية فى السينما المصرية

تعد الموسيقى التصويريه أهم عنصر فى الفيلم بعد القصة :فهى التى تحيى مشاهده وتبرز صوره فى الجو المناسب لها ؛ من حيث أبراز الظواهر الطبيعيه الحية التى تقع فيها حوادث القصة وأظهار شتى العوامل النفسية فى المواقف الدراماتيكية العنيفة ومواقف الحب والبغض والرعب

وليست هذه العملية يسيرة هينه ؛ بل هى عملية دقيقة شاقة أذ أنها تتطلب من واضعها أن يعيش فى جو القصه ويعبر عن معنى كل مشهد من المشاهد الذى لايستغرق عرضه أكثر من بضع ثوان فلكل حركه أو لفتة من حركات الممثل على الشاشة نغمة خاصه وتعبير خاص ؛ يختلف عن غيره ويجب أن يظهره بوضوح وجلاء . كما أن واضع الموسيقى التصويرية فى الفيلم، يهتم بأظهار الهدف الذى ترمى اليه القصه : فى قطعه تستغرق بضع دقائق وتتكرر أكثر من مرة لكى يعيش المشاهد فى جوها

أما فى مصر فنرى أغلب المنتجين لايدركون قيمة الموسيقى التصويرية كعنصر أساسى فى الفيلم اذ تراهم يكتفون « بحشر » بعض القطع الموسيقيه الاوربيه المسجلة على أسطوانات فى كل فيلم ؛طلبا للاقتصاد والتوفير ؛ ولذلك كثيرا ماتسمع قطعة واحدة فى فيلم كوميدى ثم تسمعها هى نفسها فى فيلم درام

وقد بدأت الموسيقى التصويرية تعرف فى السينما المصرية عن طريق الفيلم الغنائى ؛ حيث كنت تسمع فى أثناء عرض المشاهد قطعا موسيقية ؛ مأخوذة من الالحان الغنائيه فى الروايه :التى كان يلحنها عبدالوهاب وزكريا أحمد ورياض السنباطى والقصبجى وكان يقوم بعملية توزيعها فى ذلك الوقت الاستاذ عزيز صادق الذى أشتهر بمجهوده فى هذه الناحية . وكذلك السيدة بهيجة حافظ التى كانت تقوم بكتابة موسيقى أفلامها .. حتى جاء الاستاذ محمد حسن الشجاعى والبكباشى عبدالحميد عبد الرحمن والصاغ محمود عبد الرحمن والاستاذ عبدالحليم على – هؤلاء الرواد الاولون الثائرون على الموسيقى الشرقية الرتيبة – فأدخلوا الموسيقى التصويرية الصحيحه فى الفيلم المصرى .

وكانت تلك الحركة التقدمية التى قاموا بها سببا فى ظهور جيل جديد من المتحمسين لفكرتهم كالاساتذة ابراهيم حجاج وعبد الحليم نويره وفؤاد الظاهرى وعلى فراج . فقد وقفوا الى جانب زملائهم عاملين ؛ على أيجاد موسيقى تصويرية صحيحة فى الفيلم المصرى ؛ فكان الاهتمام بالتوزيع الموسيقى على القواعد الحديثة . والطفرة بموسيقى الفيلم المصرى المتكررة المعادة الى موسيقى معبرة عن مختلف المشاعر والاحاسيس

بهيجه حافظ – محمد الشجاعى – عبد الحليم نويره – عزيز صادق – فؤاد الظاهرى

احلام الزحلقة .. على الجليد طبعا!



شيتا تعتكف

أعتكفت ((شيتا)) نجمة قسم الشمبانزى فى حديقة الحيوان طوال الاسبوع الماضى على أثر اضطراب معوى بسيط .ولكنها تتماثل للشفاء . وينتظر ان تعود الى الظهور قريبا .

وتقضى ((شيتا)) فترة النقه فى هدوء تام حيث لا يدخل عليها غير طبيبها وحارسها الخاص .

ويقول الجاويش عرابى : ان شيتا تتصرف فى مرضها كاى مريض عادى . فهى تشير الى مكان الالم الذى تشكو منه ، وتستسلم تماما للطبيب ؛ ولا تحاول مطلقا ان تخرق قيود الرجيم !. وقد اعتادت ان تجيب على اسئلة عرابى بحركات معبرة لا تحتاج الى تفسير .

وهى هنا تشير الى مكان الالم الذى احست به اخيرا فى معدتها ... وكان عرابى قد دخل يسالها عن الصحة !



عند ما تعمل ت الما
« ميرنا ديل » و بارا

على لوحة القفز .. تمددت تستة كانت
الشمس قبـل ان تستقبل الماء تنمر

٨٠٠٠ حمام سبا

هوليوود ـ لمراسـل « آخرساعه » :

هوليوودالآنمدينة عارية ..فانت تطوف بالطرقـ ..
وتدخل المنازل والاماكن العـامة.. وتنظر فى كل مكا تج
شخصاواحدا ـ رجلا كان أوامرأةـ يرتدى ملابس كامله .
ان هوليــوود لا ترتدى فى الصيف سوى أزياء ال .
وقد بلغ عدد حمامات السباحةفيها هذا العام ثمانية ..
أغلبها فى منــازل النجـوموالكواكب ...
ومن يدرى فقد يصل عدد هذهالحمامات بعد عامين الى ةآلاف
والغريب أن حمامات الـ ة فى
مدينة السينما هى المد الت
خـرجت ـ ولا تزال ح ك
عام ـ نجوم السينما اكب
وما من شك فى أن كل دة م
كواكب هوليــود لا تذك
أيام أن كانت عضوا منظ

استر وليامز .. كانت
احـدى منظمات المايو

ان المـاء بارد .. قد تتغـير برودته
عند ما تدلف هى الى أمواجه الهادئة!

درس فى الفلسفة !





تعمل ت المايوه
« و بارا هيل »

تستة كانت جلوريا جراهام
الماء تنمر ... من أجل فيلم

...بلعة فى هوليوود !

طرق ...
مكان تجد
ملة .
اء الى ..
انية ...

الى ة آلاف
ت الته فى
المد التى
زال ع كل
سينما راكبها
كل دة من
لا تذكر
وا . منظمة

المايوه »

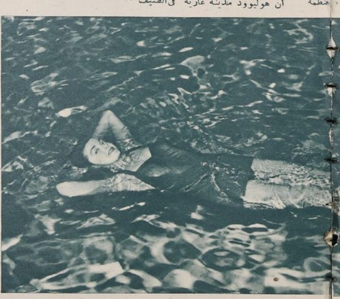
فمنظمات المايوه هى التى خرجت استر وليامز وبتى جرابل ودوروتى لامور وبتى هاتون ومارتا فيكرز ومئات غيرهن ..

ولعل أغرب شروط الالتحاق بهذه المنظمات ؛ انه لا يطلب ممن تريد الانضمام اليها اجادة القفز فى الماء أو السباحة .. بل كل مايطلب منها أن تكون جميلة فى المايوه !!!

قالت لى استر وليامز ـ وكانت ترأس احدى المنظمات ـ لقد كانت لى يومئذ فرقة خاصة ... وكنا ننتظر كل فرصة لنعرض أجسامنا على المتنجين . فاما أن تكون النتيجة المرجوة .. واما انتظار فرصة اخرى فى حمام آخر !!

وتعتقد فتيات هوليوود انه كلما زاد عدد حمامات السباحة تعددت الفرص أمامهن ...

ان هوليوود مدينة عارية فى الصيف .



« فرجنيا مايو » كشفت فى حمام ←

كانت
المايو



نظام ركوب الاتوبوسات في الخارج ...



... ونظام الركوب في مصر !!

أوتوبيس نايلون!

نشرت جريدة « نيويورك تيمس » مقالا بعنوان « مطلوب سيارات عامة ـ نايلون للقاهرة » جاء فيه :

تطلب القاهرة منذ وقت طويل سيارات عامة « نايلون » . وقد أنذرت الحكومة شركات النقل بأنها ستلغى امتيازها اذا هى لم تفعل شيئا فى هذا الصدد

وكلمة « نايلون » ـ وهى هدية أمريكية الى اللغة العامية فى مصر ـ لفظ اختير للدلالة على كل ما هو حديث براق يتفق مع روح العصر . وقد اشاعها الباعة الجوالون فى الشوارع ، حتى لم يبق لها علاقة بجوارب النايلون

فقاطرات الديزل الجديدة فى مصر تعد « نايلون » . اما المركبات العامة فعلى العكس تعد من بين العاديات المصرية القديمة وهى بصورتها الحالية مبعث لابتهاج بعض المصريين الذين يشتد غضبهم للنكات الاجنبية التى توجه اليهم فى حين يحبون من صميم قلوبهم أن يتندروا على انفسهم وعلى انظمة عاصمتهم

والواقع ان مركبات الترام فى القاهرة ليست الا اعجوبة من اعاجيب الماضى السحيق ، فهى ان كانت لها نوافذ لا تراها الا مهشمة . اما الابواب فلا تقفل ولا تفتح الا فى صعوبة والعربة كلها ، نظرا الى قدمها ، تتأرجح وتقرقع بطريقة مرعبة . وهى لو تحطمت فى سيرها وتناثرت قطعا ، فانها لا تعرض أى انسان للخطر بسبب بطئها الشديد

وترى نصف الركاب داخل العربات ، أما النصف الآخر فيتجمعون خارجها تجمع النحل ففى اللحظة الاخيرة عندما تبدأ المركبة فى التحرك يندفع اليها عشرون شخصا او ثلاثون ويتعلقون بها تعلق الذباب بورق المصيدة .

وفى كل قطار من قطارات الترام ثلاثة كمسارية ، ومع هذا فان التهرب من دفع الاجرة قد أصبح عند الكثيرين جزءا من التقاليد ومبعثا على الزهو الخفى كما أصبحت المشاجرات بين الكمسارية الذين يجاهدون فى تحصيل الاجور وبين السادة المتعلقين بالسلم والذين لا يرون أى مبرر للدفع ـ تعد من المباهج

ولم يعد هناك سبيل لمعرفة كم من الوقت ستستغرقه الرحلة بالترام . فقد يتحطم القطار . أو القطار الذى امامه .. و (السنجة) تخرج عن السلك لاتفه الاسباب . وقد يعترض احد المصلين الطريق بسيارته أمام أحد المساجد حتى تنتهى الصلاة .

وتقوم المشاحنات التى لا تنتهى بين الجمهور والكمسارية بسبب ما تعوده الكمسارية المساعدون من النزول قبل اعطاء بعض الركاب بقية نقودهم (الفكة) والذهاب الى ترام آخر . كما ان الركاب الذين لا يدخنون ، كثيرا ما يشتد سخطهم على الكمسارية لاعطائهم علب الكبريت بدل (الفكة) .

ومع هذا فان الشواهد قد تواترت أخيرا على ان ولاة الامور قد فاض اناؤهم . ولذلك أصبح من المنتظر نتيجة لما قررته الحكومة من انشاء بلدية للقاهرة وتزويدها بسلطة مستقلة ، أن تنتهى ازمة النقل . ان العاصمة المصرية لا تتمتع فى الواقع بأى نظام من نظم النقل السريع ، على الرغم من ان عدد سكانها الذي يزيد على مليونى نفس منتشرون من سفح المقطم وراء القلعة حتى اهرام الجيزة ، وعلى طول مجرى النيل .

ومع ان الحديث يدور الآن حول شق انفاق فى جوف الارض لتيسير المواصلات ، فمثل هذا المشروع كثير التكاليف فى ارض النيل الطينية ، ولذا فان زيادة عدد هذه السيارات تبدو انها الحل الوحيد للمشكلة . على انه لما كانت كل مزية الاوتوبيسات انها تستطيع الالتواء والانحراف خلال حركة المرور لتكسب بعض الوقت بالمجازفة والتعرض للخطر ، فانه لا بد من ايجاد وسيلة للقضاء على تلك العادة التى درج عليها الجمهور من التعلق خارج العربات

جبل عتاقة .. كان سيصبح مصيفا عالميا

بقلم أحمد راسم بك
مدير مصلحة السياحة

يعد جبل عتاقه اعلى جبال مصر . ومن ميزاته أن قمته تطل على مياه خليج السويس مباشرة . وهو احد الجبال القليلة التى تمتاز فى العالم ، بجوها المعتدل صيفا وشتاء ، وتشبعها بفوسفور البحر .

كان جبل عتاقه ـ بميزاته هذه ـ سيصبح مصيفا عالميا ... ولكن هناك قصة طويلة .

أصدقاء الجبل

... كان ذلك عام ١٩٣٨ ـ وكنت يومئذ محافظا للسويس ـ اذ ألف أهل هذه المدينة لجنة للقيام بترقية شؤون مدينتهم وبور توفيق والدعاية لهما ... وكذلك الدعاية لمصيف جديد فى جبل عتاقه ..

وقد اقترحت يوم ذاك ان ننشىء ناديا لتنظيم رحلات جبلية واقامة استراحات على قمم الجبل مزودة بالوسائل الحديثة

وقد تم بالفعل انشاء «نادى اصدقاء جبل عتاقه»

ولم نكد نعلن عن هذا النادى حتى اخذنا نتلقى طلبات الاشتراك فيه ومن بينها طلبات من القاهرة .

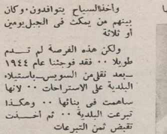
واستطعنا بفضل ما جمعناه من اشتراكات الاعضاء وما تلقيناه من التبرعات وايراد بعض الحفلات ـ أن نعبد الطريق المؤدى الى الجبل ، وان ننشىء استراحة واحدة ...

وجاء الغيث ...

ولفت النادى الجديد انظار الهيئات والشركات . . . وأصبحت المنطقة كلها تتحدث عن رحلاته وحفلاته

وهنا توالت التبرعات ... فقد تبرعت شركة فى القاهرة بكميات من الاسمنت . وشركة أخرى بالطوب ... وتبرع عبود باشا بربط ثلاثة وديان فى الجبل بسلالم حديدية ... حتى الجيش الانجليزى تبرع بالاخشاب ...

وارسلت مصلحة الطرق ثلاثين عاملا قاموا خلال تسعة أشهر بانشاء طريق للسيارات . كما قدمت وزارة الداخلية ومصلحتا الحدود والسواحل معوناتها



أحمد راسم بك

وقرر مجلس السويس البلدى اعانة قدرها مائتا جنيه على أن يشرف هو على أوجه صرفها . ثم زيدت الاعانة الى أربعمائة جنيه

ولم تمض ثلاث سنوات حتى تم تشييد ست استراحات .. وأصبح جبل عتاقه جنة فى الصيف والشتاء .. بعد أن لم يكن أحد يسمع به قبل ذلك ..

فرحة لم تدم طويلا

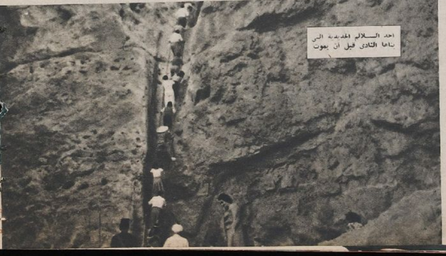
واغتبطنا نحن أصدقاء الجبل فقد كنت اقف أمام احدى الاستراحات .. أو على احدى القمم فأرى بعينى مئات الناس يهرعون الى هذه المنطقة التى كانت مجهولة !!

وأخذ السياح يتوافدون . وكان بينهم من يمكث فى الجبل يومين أو ثلاثة

ولكن هذه الفرصة لم تدم طويلا .. فقد فوجئنا عام ١٩٤٤ ـ بعد نقلى من السويس ـ باستيلاء البلدية على الاستراحات .. لانها ساهمت فى بنائها .. وهكذا تبرعت البلدية .. ثم أخذت تقبض ثمن التبرعات

ومنذ ذلك اليوم تفرق أصدقاء الجبل .. ومات الجبل نفسه ..

أحمد راسم



احد السلالم الحديدية التى بناها النادى قبل ان يموت



ملكة جمال الريفييرا.. على رمال الاسكندرية

هذه هي سوزى جيرار . ملكه جمال كان لسنة ١٩٤٦ فارعة القوام في رشاقةالاغصان . عيناها زرقاوان وشعرها أشقر تنسكب عليهالاضواء بلون الذهب .. معبر تقفز نظراتك على تقاطيعه كأنها سويت في حرص وأناة لقد هجرت سوزى عرشها في كان وجاءت الى الاسكندرية لتبحث عن انطونيو .. انطونيو الظمآن الذى لم تروه كليوباترا . وهي تقضى يومها على البلاج .. وحيدة تختزن حرارة الشمس . ثم تقضى الليل في الاوبرج بلو .. لاترقص ولاتغنى وانما تتنقل بين النظرات ولاتعيرك الا نظرة .. نظرة واحدة لتعرف بعدها انك لست من سلالة انطونيو .

سيدات يشربن الدماء!



.. اذا كنت من المترددين على الاسكندرية .. فلابد ان تكون قد سمعت عن الترسة ..

ولكنك مهما تسمع عنها .. فلن تسمع اكثر من انها نوع من الاسماك يأكلها اهل الاسكندرية ، ويقولون عنها انها « الذ من الضأن » .. وبرغم رائحتها التى تزكم الانوف، فان الاسكندريين يشترون الاقة منها بأربعين او خمسين قرشا.

اعاجيب ومعجزات

ولكن ...

ليس هذا وحده ما يجب ان تسمعه عن الترسة ... ذلك لانها مليئة بالاسرار والاعاجيب .. ويكرر اهل الاسكندرية — فيما بينهم وحدهم — معجزات دمائها فى شىء من التقديس ..

فهم يقولون ان كاسا من دماء الترسة — كأسا واحدة — تملأ الارحام ، التى قدر لها ان تظل خاوية ... وتعيد الحياة وقوة الشباب الى من تجاوز سن القوة والشباب ..

العذراء تتزوج ...

والعانس التى قاربت سن اليأس .. سرعان ما تصبح فى العشرين .. عمر الورد ... وسن الزهور .

وغير هذا كثير من الاعاجيب والمعجزات ..

اشباح السحر

... ان الترسة شحيحة فى السوق .. لذلك لا يذبحها اهل الاسكندرية الا فى يومى الجمعة والاحد من كل اسبوع ..

« وقبل شروق شمس كل جمعة أو كل احد .. فى اواخر السحر .. تنفرج ابواب فى خفية وحذر ، وتتسلل منها اشباح فى يد كل منها كوب .. لا يهم أن يكون من زجاج او صفيح مادامت هذه الاكواب ، قد مرت فى سلسلة طويلة من الابخرة والدعاء قبل فجر اليوم نفسه

فى كوم الشقافة ، والسيالة ، وكرموز ، ورأس التين ، وغبريال تخرج هذه الاشباح .. فى طريقها الى حلقة السمك بالانفوشى .. وتزدحم الحلقة بالنساء .. من جميع الاشكال والالوان .. ومن بينهن عشرات من بنات بحرى الاصيلات

فقد جئن جميعا يشهدن مصرع الترسة .. قبل ان تحصل كل واحدة منهن على كاس من دمائها

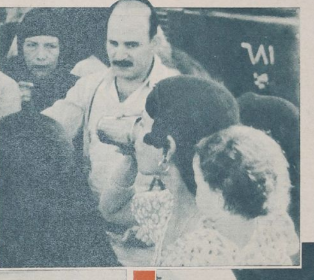
عندما تلطم الترسة

.. وفى وسط الساحة . . . تجتمع النسوة حول مائدة رخامية وضعت عليها الترسة العجيبة مقلوبة على ظهرها

ويدور الهمس بين النساء عندما تضرب الترسة نفسها بزعانفها بقسوة .. ويرتفع صوت حزين من بين الجموع ..

« انها تلطم .. »

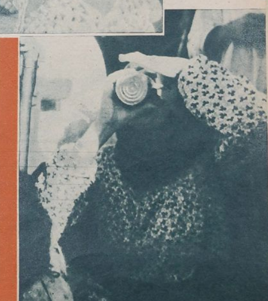
وغالبا ماتسمع بعد هذا التعليق اصوات مصمصة الشفاه ، حزنا على المصير المحزن . . . وربما تستطيع أن تلمح دمعة ساخنة

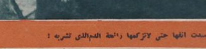


كوب من الدم

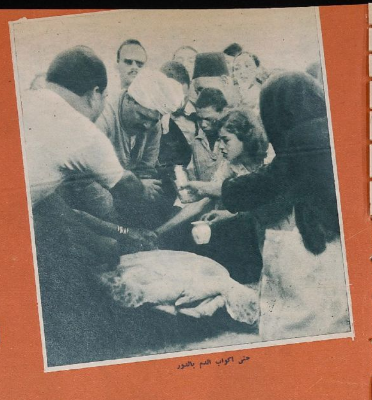
فى صحتك !

زحام على اكواب الدم

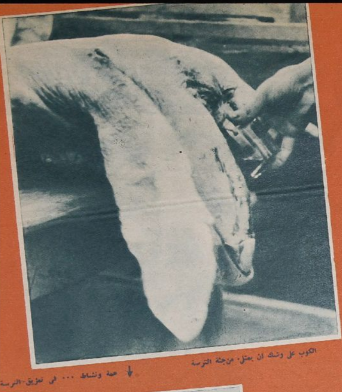




سدت انفها حتى لاتزكمها رائحة الدم الذى تشربه !



حتى اكواب الدم بالدور



الكوب على وشك ان يمتلىء من جثة الترسة

همة ونشاط ... فى تمزيق الترسة



تنحدر على خد واحدة منهن .. واحدة – لابد – تذكرت شيئا عزيزا !!

وفجاة تتركز العيون على المعلم متعهد الذبح .. وهو يأخذ من كل واحدة كوبها . ويضعه امامه . . ثم يسارع الى سكينه ويدير الترسة حتى تتدلى رقبتها امامه على المائدة .. وفى لمح البصر . تغوص السكين فى صدر الترسة . وتتدفق الدماء غزارة

وتملأ الاكواب .. واحدا واحدا . ويرتفع الى شفاه مرتعشة ، حاملة معها البلسم الشافى . من كل شىء !!

وتشترى نساء الاسكندرية كوب الدم بستة قروش ويبلغ ثمنه احيانا ثمانية قروش وعشرة . . .

وتهمد الترسة ، بعد ان تصفى دماؤها ، حتى آخر قطرة ثم يبدا بيع لحمها . شطائر منتظمة يطهيها اهل الاسكندرية بطريقة معقدة .. والغريب انهم يعتقدون ان لمس لحم الترسة باليد يدنسها

اسهل صيد

والترسة برغم أعاجيبها فهى حيوان ضعيف . . يصطادونه من سواحل الشام ومصر .

وطريقة صيدها سهلة بسيطة

يراها الصياد ، فيسارع بقلبها على ظهرها فى الماء فلا تستطيع الهرب بعد ذلك .

وهى تعيش فى البر كما تعيش فى البحر . ولكنها تجف وتصير كالسلحفاة ، اذا مكثت مدة طويلة خارج الماء .. ولذلك فانهم يحفظونها فى احواض خاصة حتى يوم الذبح . يوم تخرج الاشباح فى السحر . باحثة عن كوب من الدم . يفعل الاعاجيب



شباك صيد الترسة ؟



لم يكن لهن حظ فى اكواب الدم ...سوف ينتظرن المرة المقبلة




عمدة عزب شبرا .. أطول عمدة فى مصر

انغام للتحطيب


بطل مصر فى التحطيب

يقيم فى القاهرة من أبناء اقليم « قنا » حوالى ستين الف شخص ويضم هذا العدد الكبير ناداحتفل فى الاسبوع الماضى بافتتاح فرع له فى منطقه « غرب شبرا » . وقد أقيمت لهذه المناسبة حفلة طريفة كان أهم ماشتمل عليه برنامجها لعبة « التحطيب » التى اشتهر بها أبناء الصعيد والتى تعد من اقدم ألعاب الفروسية .

ولعبه التحطيب هى المبارزة بالعصا ؛ وتعد أقدم من المبارزة بالسيف ؛ ولذلك يحترم أبناء الصعيد قواعدها ؛ ولا يأخذون بثار من يموت فيها .

وقد اشتهر فى هذه اللعبة « متولى ابراهيم الصمدى » الذى تفضل جلاله الملك فاروق فمنحه عام ١٩٣٧ مداليه لتفوقه فيها

ويظفر متولى باعجاب جميع أبناء بلدته ؛ وهم ينظرون اليه نظرتهم الى أحد الابطال ؛ ويروون عنه حكايات هى أشبه شىء بالاساطير

وهو ينتسب الى أسرة « الشيخ التى توارث أفرادها المهارة فى لعبه « التحطيب » عن آبائهم وأجدادهم . ويعتقدون ان الفضل فى احتفظافهم ببطولتها يرجع الى قوة ايمانهم

وكان لمتولى خال برع فى تلك اللعبة ؛ ونازل أبناء سبع مديريات ؛ دون أن يهزم

وقد لعب مرة مع ابن شقيقته وكان وقتئذ لايزال شابا فى مقتبل العمر فقال له الشاب وهو يلاعبه :

ــ حاذر ياخال .. فان أمامى بابا لمهاجمتك ؟

فقال له على الفور :

ــ اضرب .. وكن شجاعا

فضرب متولى ، فشق اذن خاله وبعد انتهاء اللعب عاد الى بيته حزينا باكيا .. ولكن خاله ذهب اليه يهنئه لانه وجد فيه البطل الذى سيخلفه فى تلك اللعبة

ولايزال متولى الصمدى محتفظا ببطولة التحطيب منذ خمسة وعشرين عاما

وقد حرص « اتحاد أبناء قنا » على ان يدعوه الى اللعب فى هذا المهرجان ، فلعب وادهش الجميع . .

ومن طريف مايذكر ان مندوبنا قد سأله ، بعد انتهاء الاحتفال :

ــ ألم يتحداك أحد فى هذه اللعبة ؟ .

فقال بلهجته الصعيدية على الفور :

ــ حد يجدر ؟؟

شجاعة الفرسان :





كتاب المخالفة فى المحكمة الاهلية ..

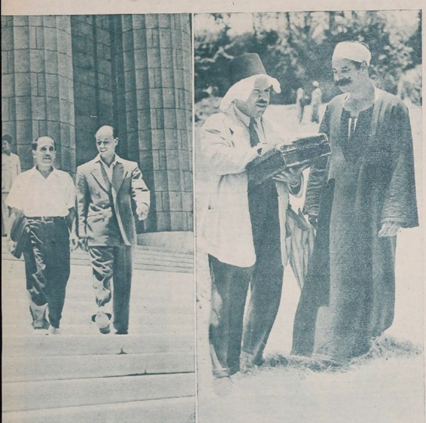
وكذلك كانوا فى المحكمة المختلطة

مسكين محضر المحكمة الأهلية

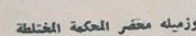
بدا نظام المحضرين فى مصر عام ١٨٧٥ عندما انشئت المحاكم المختلطة .. وعندما انشئت المحاكم الاهلية عام ١٨٨٣ سرى عليها نفس النظام .. ويشترط فى المحضر أن يعرف القراءة والكتابة وان يكون حسن السير والسلوك ... ولكن معظم الجيل الجديد من المحضرين من حملة البكالوريا والشهادات العالية .. ويشكو المحضرون المصريون مر الشكوى من الظلم الواقع عليهم فبينما ياخذ المحضر فى المحاكم المختلطة ستين قرشا عن كل محضر حجز ينفذه وعشرين قرشا عن كل اعلان يعلنه ... وتدفع له خزانة المحكمة عشرين قرشا لكل شاهد يوقع معه الاوراق ياخذ محضر المحاكم الوطنية خمسة مليمات عن كل محضر حجز او اعلان .. وتدفع له خزانة الحكومة عشرة مليمات عن كل كيلو متر يقطعه للوصول الى المحكوم عليهم ... ولكن ليست هذه كل الفروق ... فبينما يستطيع المحضر بالمحاكم المختلطة استعمال سيارة خاصة او تاكسى فى تنقلاته نظرا للمرتب الكبير الذى يتناوله نجد ان اقصى ما يستطيع ان يحصل عليه محضر المحاكم الوطنية كوسيلة للانتقال حمار هزيل يوصله لغايته فى عدة ساعات !!

وليس هذا فقط .. ولكن الفاقة تسيطر على المحضرين الوطنيين فى ملبسهم وماكلهم ومشربهم . فمعظمهم يسكن حجرات ضيقة فى اقذر احياء القاهرة ..

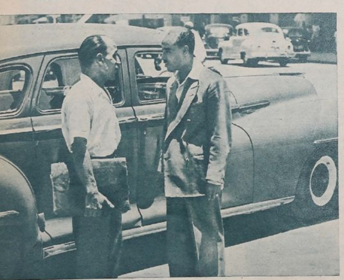
وبالرغم من الاجر التافه الذى يتناوله المحضرون فان حياتهم معرضة للخطر فى كل لحظة من عملهم . وكثيرا ما تقع حوادث تكاد تودى بحياتهم فى نظير اعلان حجز يتناولون عليه خمسة مليمات .. !! فقد حدث مرة لمحضر بمحكمة عابدين ان ذهب لتوقيع الحجز على سيدة ... وطرق المحضر الباب فاجابه صوت من الداخل : « اتفضل » وما كاد المحضر يدخل حتى استقبلته يد هاون ثقيلة بضربة قوية على رأسه . وافاق المحضر ليجد نفسه فى القصر العينى حيث قضى شهرا تحت العلاج .



محضر المحكمة الأهلية



وزميله محضر المحكمة المختلطة



وهذا هو زميله ... فى سيارة انيقة !

محضر المحكمة الأهلية فى طريقه ليؤدى واجبه

لوسيل ديمولان

الثائر الصغير

دوى نبأ اقالة نيكر المحامى الشاب والوزير الذى حاول ان يحد من اسراف البلاط الملكى ، الوزير الذى كان اختياره مسكنا هدأ من ثائرة الشعب الى حين

وحمل دعاة الثورة النبأ من مكان الى مكان ، وتجمعت الجموع فى حديقة قصر الملك . . . ان الجموع حين تحتشد فى مكان تطلب خطيبا يلهب الشعور ، ويوجهه الى أحد طريقين : الثورة او الهدوء

واخترق الجموع شاب فى الخامسة والعشرين ، واعتلى منضدة وقد شهر مسدسه فى يده وصاح فى الجماهير المضطربة

ـ ايها المواطنون ؟ هل تريدون الاخضر ؟ لون الامل ؟ او الاحمر لون النظام ؟

ودمدمت الجماهير لحظة ثم انطلق صوتها كصوت رجل واحد

ـ الاخضر .. الاخضر

وترجمت الايدى والخناجر هذا الاختيار ترجمة مروعة .. فقد مضت الايدى تنتزع فروع الاشجار وتحطم المقاعد . . ومضت الخناجر تعلن الثورة على النظام .. النظام الذى كان من أخطائه اقالة وزير يتمتع بثقة الشعب ، ويرى فيه الدهماء ـ سادة الموقف اذذاك ـ رمزا لامانيهم وضمانا للعدالة

وهدأت ثورة الشعب بعد حين .. وانصرفت الجماهير مخترقة شوارع باريس وخلت حدائق القصر الا من رجلين .. اخذا يجمعان انقاض المعركة الخرافية .. لقد كانت معارك الثورة حتى ذلك الحين كمبارزات دون كيشوت ضحاياها جذوع اشجار واسلابها قطع من احجار التماثيل الصغيرة التى تملأ ارجاء الحديقة ..

وقال أحد الرجلين يحاور صاحبه

ـ كان يسودهم النظام والخوف حتى ظهر هذا الشاب يارينوار فانقلبوا الى بركان يلفظ مافى جوفه ويدمر ما حوله . كدت أنا أيضا أن .

وهز الرجل الآخر راسه وقال

ـ كدت أن تشاركهم فى صخبهم وتنتزع فروع الاشجار ؟ أما أنا فقد فعلت ، اندفعت أمزق الاغصان واصيح ، لولا انى ذكرت اننا جئنا هنا لنقتلع شيئا آخر غير الاشجار الصغيرة . . . ألم تعرف هذا الشاب ؟

ـ هذه اول مرة اراه

ـ أما انا فأعرفه .. انه الفتى كاميل ، محام شاب فى البرلمان ، ان كاميل ديمولان من الريف ، وفيه مافى اهل الريف من صراحة وجفاف لكن فيه شيئا . . . .

ـ فيه هذا السحر العجيب ! فيه حرارة تندفع الى اجساد الناس حين يفتح فمه للكلام

ـ وله فوق ذلك قلم من نار

ومضى الرجلان فى طريقهما يتحدثان عن كاميل ديمولان ، وفى نفس الليلة تحدث عشرات غيرهما عن الثائر الصغير ، وفى الصباح كان كاميل يأخذ مكانه على أفواه الجماهير فى صف قادة الثورة وخطبائها وتلت ذلك ايام تكررت فيها وقفات كاميل ديمولان الثائرة فعرفته باريس كلها . . الرجل الذى يشعل دائما فتيل العواطف الهائجة ليحيلها الى انفجار عفيف

ابنة الجيران

برز كاميل ديمولان بين صفوف المتطرفين وتعرف الى زعمائهم واصبح صديقا لهم ، واخذت باريس تنتقل فى الوقت نفسه من ازمة الى ازمة .. فكان كاميل يقضى يومه فى الاجتماعات ويؤوب الى مسكنه المتواضع الذى كان لايعدو حجرة فى فندق بريتانى الصغير ، يؤوب فى المساء لكى يحيا من جديد حياة طالب العلم فيقضى الساعات الى مكتبه يقرأ كتب شيشرون وديموستين .. وكان من يراه على هذه الحال يعرف ان هذا الشاب لن يقنع بان يكون خطيبا للدهماء او محاميا لبقا فى برلمان باريس .. لكن كاميل لم يكن كما يظنه الناس .. لقد كان فقيرا يعيش بعيدا عن ابويه ، وكان هادىء الطبع فى حياته على عكس ما تنم عنه مواهبه من ثورة واندلاع . . كانت حياته الى ذلك اليوم تنحصر فى كفاحه السياسى طوال النهار والكبابه على كتبه فى ساعات الليل الاولى ، فاذا ما أصبح الصباح نهض من فراشه ليرقب من نافذته أنسام الحياة تتردد فى شوارع الحى اللاتينى المتثائبة

وفى ذلك اليوم رأى باب المنزل الكبير المواجه لنافذته يفتح وتخرج منه سيدة وصبية شقراء ، واحس برغبة قوية تدفعه الى متابعة خطواتهما بعينيه ، ومضت السيدة والصبية فى طريقهما عبر شوارع الحى اللاتينى وغابا عن ناظريه وظل هو واقفا برهة . . ثم انتبه لنفسه فأغلق النافذة وأسرع الى داخل الحجرة يرتدى ملابسه ليبدأ من جديد يوما عاصفا من أيام حياته ..

ومنذ ذلك اليوم تكرر هذا المنظر ، والف كاميل ان يرى السيدة والصبية كل صباح فى طريقهما الى حدائق اللوكسمبرج . . . الف هذا المنظر حتى خيل اليه ان بداية اليوم هى طلعة الصبية والسيدة وهما تغادران المنزل . ويالها من بداية كان يرقبها دائما .. ويالها من أيام تلك التى كانت لاتشرق فيها الشمس فتلزم السيدة والصبية دراهما فلا يراهما كاميل ، لكأنما كانت الشمس لا تشرق أيضا فى قلبه هو !

وعرف كاميل على مر الأيام اسم السيدة واسم الصبية .. عرف ان الاولى مدام دوبلسيس وان الصبية هى ابنتها لوسيل وانهما تقطنان مع رب الاسرة مسيو دوبلسيس احد موظفى المالية الاغنياء فى هذا المنزل الكبير وعرف أيضا ان من أصدقاء أسرة دوبلسيس صديقه فريرو ، ولم يصعب عليه بعد ذلك أن يدخل المنزل صديقا جديدا للاسرة ، شابا ناجحا من الطراز الذى يعجب مسيو دوبلسيس ! انه هو أيضا بدوره كان شابا ناجحا استطاع أن يكون نفسه وان يجمع لها ثروة وان يضع نفسه فى طبقة الاثرياء بجهاده وكفاحه

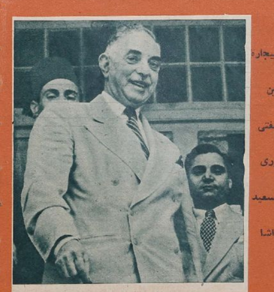
وأصبح كاميل يرى لوسيل فى أكثر من مكان .. أصبح يراها عندما تخرج مع أمها فى نزهتها اليومية ؛ وأصبح يراها ايضا فى سهرات اسرة دوبلسيس الهادئة .. عندما كان يجلس الاب والام والصبية يستمعون الى أحاديث المحامى الشاب وآماله وانباء الثورة .. ان الآمال والوقائع لاتختلط فى وقت ما كما تختلط فى سن الشباب .. وقلما يميز الشباب بين الواقع والامل ان كليهما فى يده الندية القوية . ان الشيوخ دائما يحبون ان يسمعوا أحاديث الشباب ليروا فى وقائعها حاضرهم وفى آمالها ماضيهم الذى كان يوما ما أملا كهذه الآمال

وكثرت زيارات كاميل لآل دوبلسيس ، ودعته الاسرة ليشاركها فى نزهة الاحد فى بيتها الريفى الجميل فى « بورج لارين » وفى خلال هذه النزهة كانت الاسرة تتحرر من قيود مدينة باريس لتنطلق فى الحدائق وتجمع الازهار وتتناول طعامها على حشائش الحقول ؛ وتلت نزهة الاحد نزهات .. وأصبح كاميل جزءا من بهجة الاسرة خلال عطلة الاسبوع فى البيت الريفى الجميل

كانت لوسيل ؛ كما وصفها معاصرو الثورة « شقراء جميلة تعبد » وكان كاميل عادى الملامح أصفر الوجه لا تعلوه اى مسحة من الجمال ؛ كل سحره فى حديثه وكل قوته فى شبابه وعقله الناضج

وأحس كاميل خلال احدى النزهات أن لوسيل لم تعد الصبية الصغيرة . وانما صارت فتاة فاتنة الملامح غزيرة الحيوية . وأحس أيضا انه لم يعد يراها ابنة أسرة دوبلسيس الصغيرة ..





سيجارة بين شفتي نوري السعيد باشا

السيجارة فى يده

امرأة أحبت حتى الموت!

كان في استطاعة لوسيل ديمولان ان تعيش طويلا وان تعيش سعيدة بعد زوجها .. ان الذين اعدموا زوجها على كثرة ما سفكوا من دماء اعدموه كارهين ليسكتوا لسانه الثائر .. لكنها آثرت ان تختم حياتها هذا الختام الرائع

جيل كلاريس

قصة العدد

بقلم صلاح ذهني

وانما أصبح يرى آل دوبلسيس انفسهم .. اسرة لوسيل الفاتنة ان الحرية والمساواة على الابواب حقا ؛ لكن باريس مازالت طبقتين : أغنياء وفقراء .. وكاميل في الطبقة الثانية ولوسيل في الطبقة الاولى . واذا تصادق الاغنياء والفقراء فلا يعنى ذلك المساواة .. ان الزواج مساواة قبل كل شيء .. والمحامى الشاب شيء .. ومسيو دوبلسيس الموظف الكبير الغنى شيء آخر

كان كاميل يدرك هذه الحقائق وهو يتأمل الفتاة النامية لوسيل تقفز في خفة ونشاط في حدائق « بورج لارين » وقد أكسبت الانوثة كل حركة من حركات جسمها معنى جديدا

ولكنه كان أيضا يدرك حقيقة أخرى أشد وضوحا .. ان عاطفته نحو هذه الفتاة انما هي عاطفة حب جاد .. حب يفرض عليه أن يفكر في كل خطوة يخطوها في علاقته مع أسرة دوبلسيس ؛ وانه ليفكر مثلا فيما ستؤول اليه صداقته مع والدى لوسيل لو أنهما أدركا حقيقة عواطفه

قلب حائر

ولم تكن لوسيل أقل حيرة من كاميل .. بدأت عواطفها وغرائزها تتفتح في الوقت الذى كانت ترى كاميل فيه كل يوم ولم تكن فتاة شاذة وانما كانت فتاة طبيعية تبحث عن الحب في النطاق الذى تعيش فيه ولا تبحث عنه في لهفه أو تسرع .. كانت تأوى كل مساء الى مذكراتها الخاصة فتكتب فيها بضعة سطور تنم عن القلق .. قلق القلب المتفتح الباحث عن الحب ..

كتبت في أحد الايام في هذه المذكرات

« أننى لم أحس عاطفه الحب الى الآن .. فمتى أحب اذن ؟ هل يأتينى الحب عندما أبلغ الثمانين؟ »

ولكن الحب لم ينتظر الى الثمانين بل جاءها في سن السابعة عشرة . جاءها في صورة حديث رقيق بدأ بينها وبين كاميل عصر أحد الايام .. أيام نزهه الاحد ؛ كانت تقطع غصنا نابيا في شجرة فاستعصى عليها ومد كاميل يده فقطع الغصن وأمسك بيدها وقال

– لوسيل .. أننى أتألم .. أنت لا تعرفين كم أحبك ؟

وغرق وجه لوسيل في موجة من دم الحياء القانى ؛ وسحبت يدها بعد أن تركتها بين يديه لحظه ؛ ولم تقل شيئا لكاميل وانما قالت لمذكراتها تلك الليلة وكأنما ترى كاميل أمامها

« انني لا أجرؤ ان اصارح نفسى بحقيقه شعورى نحوك .. انني اتألم اكثر منك فصورتك لا تفارقنى .. أريد ان أدرك سر هذا الاضطراب في نفسى . لكم أرغب في أن تعرف والدتى سرى فهى المخلوق الوحيد الذى أستطيع أن أحدثه بما في نفسى .. هل أملك الجرأة يوما لأطلعها على سرى الرهيب .؟ »

ولكن مدام دوبلسيس لم تكن في حاجه الى تصريح من ابنتها لتعرف حقيقة عواطفها .. ان في قلب الام حاسة كامنة تنشط عندما يتفتح قلب البنت .. فتشم رائحة هذا القلب وتدرك منها أين تذهب ريحه .. ولقد عرفت مدام دوبلسيس ان ابنتها تحب كاميل وأن كاميل يحبها فأزالت بيدها عائق الخجل وأصبحت عون ابنتها في غرامها ؛ وأخذت تطرق قلب الوالد وتتحسس طريقها نحو عواطفه لكى يرضى بدوره عن هذا الحب ..

وكان ماقدره كاميل صحيحا فقد عارض مسيو دوبلسيس في زواج كاميل ديمولان بأبنته .. عارض معارضه شديدة ظلت زهاء ثلاثة أعوام كان العاشقان يلتقيان خلالها خلسه تحت أشجار حدائق اللوكسمبرج بعيدا عن الانظار .. الا أنظار الام التى كانت ترعى هذا الحب وتحنو عليه ..

وبعد الاعوام الثلاثة وجد مسيو دوبلسيس نفسه أمام حقيقتين .. أن معارضته لم تقتل هذا الحب وان كاميل ديمولان يعدل في شهرته بين طبقات الشعب كسياسى ناجح مكانته هو كموظف كبير ناجح

وسلم مسيو دوبلسيس ووافق على الزواج وكتب كاميل لوالده يصف كيف تلقى نبأ هذه الموافقة يقول « جاءت مدام دوبلسيس لتزف الى النبأ وقد ملأت الدموع عينيها وسرعان ماقادتنى الى لوسيل وكم كانت دهشتى عندما رفعت رأسى فوجدتها تضحك وقد غرقت عيناها في الدموع .. ياله من منظر لم أره في حياتى ! »

كان ذلك في ١١ ديسمبر ١٧٩٠ ؛ وفى ٢٩ ديسمبر شهدت كنيسه سان سيلبيس منظرا لم تألفه .. فقد وقف أمام الكاهن عروسان وبضعة شهود

أما العروسان فكانا كاميل ديمولان ولوسيل ..

وأما الشهود فقد كانوا بيتون وبريسو وروبسبير .. ودانتون نواب المجتمع الوطنى أذ ذاك وزعماء الارهاب الثورى بعد حين

وجزع الكاهن وهو يرى هذه الاسماء الخطرة في دفتر الكنيسة وقال لكاميل :

– ياله من عرس ياسيدى شهوده زعماء خطرون !!

ودمعت عينا لوسيل وهى تتلقى أولى قبلات الزوج فقال لها روبسبير

– أبكى اذا كنت تحسين حاجه الى البكاء .. ان هذه هى أجمل دموع يسكبها المرء

عجلة الحياة ..

وانتقل الزوجان الى منزل كاميل المتواضع في قلب باريس وظلا فيه حتى الربيع فانتقلا الى مسكن ريفى جميل في «بورج لارين » حيث عاشا أجمل أيام حياتهما في المكان الذى رعى حبهما الخائف خلال الاعوام الماضيه ؛ وألفت لوسيل حياة الريف فكانت تربى الدواجن وتقتطع الحشائش لتطعمها لماشيتها التى كانت تربيها وترعاها بعناية ريفية خبيرة

وفى ساعات الغروب كان الزوجان يخرجان لنزهتهما اليوميه فيسيران بين أشجار الزيزفون المنتصبة على جانبى الطريق .. وفى تلك اللحظات كان الماضى يطل عليهما كل يوم بذكرى جديدة أيام كانا عاشقين يختلسان النظرات ..

واستغرق كاميل في هواه ونسى الى حين باريس وصخب باريس . بل لقد أوقف نشر الجريدة التى كان يصدرها ويهاجم فيها نظام الحكم الفاسد الذى كان يسود فرنسا ؛ ولم تعد حدائق القصر الملكى تشهد وقفاته الناريه في الوقت الذى كثرت فيه الاجتماعات وأخذت باريس تنتقل من سيء الى أسوأ .

وتدافعت الاحداث وجرفت في طريقها حياة الزوجين الهادئة فاضطر كاميل أن يعود الى ميدان المعركة وغادر الزوجان بيتهما الريفى ليسكنا من جديد في قلب باريس وفى شارع التياترو الفرنسى بالذات ..

وظلل الدار الجديدة ملاك جديد غير ملاك الحب .. ملاك ذو أجنحه حمراء وريش مدبب كأنه المدى .. ملاك الثورة الذى أخذ يصفق بجناحيه فوق باريس بأسرها منذ حين .. لقد بدأت الثورة في صورة ملاك منقذ . ملاك يريد أن يبعث الرحمه في قلب الحاكم والسعادة في قلب المحكوم ...

وشهدت دار شارع التياترو الفرنسى أجتماعات خالدة كان قوامها كاميل ديمولان ودانتون وروبسبير وبرين الصحفى الذى أصبح بعد حين مارشالا لفرنسا ؛ وكان برين من خير أصدقاء كاميل ولوسيل ..

وفى أحد هذه الاجتماعات قرر المجتمعون أمرا خطيرا وتواعدوا على اللقاء في اليوم التالى ليدبروا خطوات العمل

وفى ٩ اغسطس عام ١٧٩٢ ، اليوم التالى ؛ عقد هذا الاجتماع وكتبت لوسيل في مذكراتها

« ماذا سيؤول اليه حالنا ؟ ياحبيبى المسكين كاميل ماذا سيكون مصيرك لقد حبس الجزع من المستقبل أنفاسى .. لقد جاءت الليله المشهودة .. ليلة الخطر .. بعد العشاء ذهبنا الى منزل مسيو دانتون وكانت مدام دانتون تبكى وقد أحتضنت صغيرها .. أما مسيو دانتون فقد كان مصمما .. وكنت أترقب الفرصه لكى أختلى بكاميل لانهاه عن عزمه وعندما حانت الفرصة وبدأت أحدثه صاح بى :

– لا يالوسيل .. ياحبيبتى لوسيل .. لن أترك دانتون ..

ان الاجراس تدق في شدة وعنف وأنا غارقة في دموعى أنظر من الشباك .. »

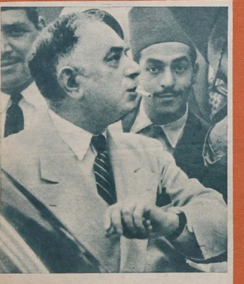
ولم تنم لوسيل ولا باريس تلك الليله كان كاميل ودانتون في منزل الاخير حتى الساعه الحادية عشرة وبعد ذلك خرج كاميل والسيدتان الى منزله وهناك أعد الزوجان سريرا صغيرا في حجرة الصالون لمدام دانتون ولم يلبث كاميل بضع دقائق حتى خرج من جديد ليعود بعد ساعه ونصف .. ليستريح حتى الصباح متوسدا ذراع لوسيل . وما كاد يشرق النهار حتى هرع كاميل نحو الشارع من جديد وجلست السيدتان ؛ لويس ومدام دانتون ترقبان في فزع ماسوف يأتى به القدر !!.

←

ثم رفعها الى فمه



ونركها وتحمس في الكلام



ونفى انه يفكر في مشروع الهلال الخصيب !

بقية امرأة احبت حتى الموت

ودوت في الهدوء الطلق طلقة مدفع . واعقبتها طلقات وأصوات

وغمرت باريس موجات من الاشاعات والانباء وتدافعت الجموع فى طريق واحد

وعرفت باريس الحقيقة بعد ساعات ...

وعرفها العالم بعد يوم واحد .

لقد هجم الشعب على قصر التويليرى يطالب بحقه فى الحرية والحياة

وسرعان ماتوالت الاحداث .. أحداث الثورة التي بدأت بصرخة الحرية وانتهت بأنة المظلوم وبكاء الثكالى وهمس المحكومين المظلومين وقد شرع يحكم فيهم . لا الحاكم الظالم فى هذه المرة ؛ وانما المحكوم الظالم ...

وليس فى العالم شيء أشد ظلاما وقسوة وخطرا ؛ من حكم المظلوم الذى أطار عقله الغضب ..

كانت باريس كلها غاضبة وثائرة فدمرت وخربت وقتلت وحكمت ... حكمت أفواجا .. كلما تولى الحكم فوج أطلق غضبه على الغاضبين . وهكذا بدأ سباق الدم ..

واكلت الثورة بنيها وأخذت تنتظر الاجنة التى لم تولد ... لتأكلها أيضا ...

وبدأت شوارع باريس تلد فى كثرة وغزارة لتسد حاجة الثورة الآكلة النهمة ...

استمرت حركة الارهاب واتخذت صورة رهيبة أفزعت حتى القائمين بها وكان الطريق الوحيد للنجاة ولو الى حين هو الاندفاع فى طريق الدم الجارف .. ان أقل نظرة إلى الوراء أو لفتة رأس أو أبطاء فى السير تؤدى الى الموت .. وان الاندفاع يؤدى بدوره الى الموت .. لكن الاندفاع يفسح فى العمر مجالا الى حين .. كان الكثيرون لا يحبون الارهاب بل يفزعون منه لكنهم كانوا يدركون معنى التوقف ..

ثمن الحرية

وصعق كاميل ديمولان حين راى العمل الجميل يتحول الى مجزرة كريهة واخذ يحاول جهده أن يصد تيار الدم الجارف لكنه كان يحاول عبثا . لقد نجحت الثورة وارتفع روبسبير الى القمة وهو الآن الرجل الذى يقود الحركة .. حركة غسل فرنسا بدماء ابنائها ...

ولم يبق امام كاميل غير طريق واحد .. الطريق الذى سلكه حين حمل لواء الثورة .. قلمه ولسانه ...

وراح كاميل يهاجم روبسبير فى قسوة ويندد بالارهاب .. كتب يصف ما يحدث بانه .. تشويه للعمل الجميل الذى بدانا به .. وقال عن روبسبير انه « اغرق كثيرا من المثل العليا فى بحيرة من الدم » ..

وفزع روبسبير وزعماء الارهاب .. وفزع ايضا اصدقاء كاميل . واتخذ الفزع لدى كلا المعسكرين صورته الحتمية

بدأ روبسبير يرى فى كاميل صديقا خطرا ، وبدا اصدقاء كاميل يرون من سياسته خطرا على حياته ...

وجلس كاميل ولوسيل وبرين ذات ليلة يتشاورون وقال برين

— انى أخشى عليك ياكاميل مما تكتبه ..

وقال كاميل :

— لا أستطيع ان ارى ما يحدث دون ان اعلن رأيي

ونظر الى لوسيل .. كانما كان يحس أن فى الغيب شيئا يتصل بارادتها ..

وقالت لوسيل :

— دعه يعمل يابرين .. دعه يبشر بالسلام لينقذ وطنه من الكراهية والقسوة .

وسكت برين وطاطأ رأسه الى الارض وطفق ينظر الى لا شيء ، وساد الغرفة صمت رهيب وكانما أدرك الثلاثة ثمن هذا الاصرار ...

ومضت الايام بطيئة تجرجر فى أذيالها مئات الرؤوس الساقطة وكان كل يوم يمضى ابطأ من سابقه لكثرة ما تزايدت الرؤوس حتى بلغ حصاد الجيلوتين بضعة آلاف .

وزادت حملات كامبل .. وزادت مخاوف أصدقائه ...

وفى ٢٠ مارس عام ١٧٩٣ كانت لوسيل تضطجع الى جوار فراش ابنهما الصغير «هوراس» الذى بارك عماده دانتون وروبسبير .. وكان كاميل جالسا يغالب حزنه على امه التى جاءه نعيها منذ ساعات ..

ودق الباب ..

وتوالى الدق بصورة مزعجة . ولم يكن من عادة الزائرين ان يطرقوا الابواب بهذا العنف .. حتى فى عهد الثورة ..

وتحطم الباب تحت ضربات

اللص — والساعة دى خدتها بكام ؟

زميله — بستة اشهر مع الشغل !

كعوب البنادق ودخل جنود الثورة ، وقال كاميل ..

— لقد جاءوا ليقبضوا على ..

وسار فى خطى متئدة نحو فراش ولده فقبله فى حنان وعاد ليتلقى لوسيل وقد فقدت وعيها بين ذراعيه ..

وسار موكب الجنود بالسجين نحو اللوكسمبرج والقى كاميل فى حجرة السجن لينتظر المصير المحتوم .

ومن عبث الاقدار ان تطل نافذة السجين على حدائق اللوكسمبرج ، نفس المكان الذى راى فيه لوسيل اول مرة منذ ست سنوات !! فيفزع الى قلمه ليكتب الى لوسيل

« ... اننى أركع وامد ذراعى لاقبلك .. لكن .. الوحدة والظالمون قد انتصرا على وفصلانى عليك ..

اننى ارى مصيرى منذ الآن ياحبيبتى المسكينة فسامحينى .. اننى اشعر بالموت وارى لوسيل ايضا ..

ياحبيبتى ... يداى الغارقتان فى الاغلال تضمانك لاقبلك .. وراسى المفصول يريح عينيه المائتين على صورتك ... »

ويكتب كاميل طويلا .. يكتب الى لوسيل عشرات الرسائل التى لا تصل اليها ولا يكف عن الكتابة الا فى الخامس من شهر ابريل عام ١٧٩٤ .. حين يصعد على المقصلة ليسلم راسه الى الجلاد ...

وفى خلال العام الذى مر منذ اودع كاميل سجن اللوكسمبرج الى اليوم الذى أعدم فيه لم تكف لوسيل عن اداء واجب واحد .. كان هو كل عمل اليوم لديها ..

كانت تخرج كل يوم الى حدائق اللوكسمبرج لترقب نوافذ السجن وتبكى حتى تفقد القدرة على البكاء .. فتصيح حتى يبح صوتها فتجر قدميها الى البيت لتعنى بهوراس الصغير ..

ظلت على هذه الحال حتى حكم على كاميل بالاعدام فانقلبت الى الثورة والجنون معا

اخذت تحوم حول السجن صارخة باكية مندده بالثورة وزعمائها ...

وقال لها احد الجنود ينهرها

— هل جننت أيتها المواطنة لتندى بحكم الشعب !؟

وصاحت به :

— وهل هناك عاقل لا يصب اللعنة على رؤوس هؤلاء الجبناء؟

... وقبض على لوسيل ديمولان بتهمة الخيانة .. خيانة الثورة .. ووقفت فى شجاعة .. لا لتدافع عن نفسها .. وانما لتتهم القضاة !!

واصدرت محكمة الثورة حكمها باعدام لوسيل فصرخت لوسيل عندما سمعت الحكم

— ياله من فرح .. انه أعدل حكم تصدرونه .. سوف أرى بعد ساعات زوجى الحبيب !!

موكب الوفاء

فى الثالث عشر من شهر ابريل عام ١٧٩٤ سار موكب المحكوم عليهم بالاعدام من السجن الى المقصلة وبين افراده لوسيل ديمولان

وفى الليلة السابقة جاء السجان ليقص شعر لوسيل تمهيدا لتنفيذ الحكم فكتبت الى امها .. آخر رسالة كتبتها .. تقول :

« مساء الخير ياامى العزيزة .. دمعة تخرج من عينى لك .. سانام بعد قليل فى الهدوء البرىء » ...

وسارت العربة بلوسيل نحو المقصلة ... وكانت تلبس نفس الثوب الذى ارتدته يوم خطبتها لكاميل ..

واقتربت العربة ، ولمحت لوسيل الجنرال ارتور ديلون وكان ينتظر تنفيذ الحكم فى رأسه .. فأومأت برأسها تحية له وقد افتر ثغرها عن ابتسامة هادئة ..

ورد الجنرال التحية وقال مواسيا لها ..

— تشجعى يالوسيل

واجابت لوسيل فى شجاعة

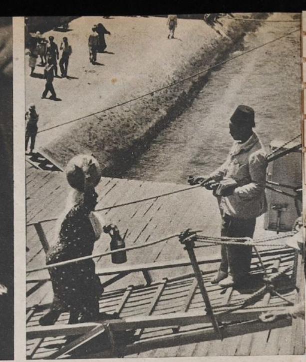
— انظر الى وجهى ياسيدى .. هل هو وجه امرأة فى حاجة الى التشجيع ؟ لقد ذبحوا احسن الرجال .. وان كنت لا احقد عليهم لذلك .. فانى اشكرهم للخدمة التى يؤدونها لى اليوم ؟!

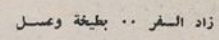
... وسقط راس لوسيل بعد راس زوجها بثمانية ايام .. سقط ، وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة كلها امل ، وكلها رجاء .

صلاح ذهنى









زاد السفر .. بطيخة وعسل

تبكى .. لسفر والدتها ..

الى الشحاذة .. وعند باب الدخول وقف رجال وزارة الداخلية يفحصون جوازات السفر ليتأكدوا من شخصيات المسافرين .. وتصعد الى الباخرة فتجد الركاب قد فرشوا الابسطة والبطاطين على الارض بينما نصبت الخيام على جانب الباخرة لتمنع حرارة الشمس عن المسافرين .. وتجد كثيرا منهم قد شرعوا فى اعداد طعامهم .. فراكب الدرجة الثالثة يتكفل بطعامه طوال الرحلة ... ولذلك يحضر كل راكب جميع لوازمه معه ..

ولكن الذى يروعك هو الالفة بين الركاب .. انهم عائلة كبيرة. الجميع يتحادثون ويتسامرون كأن شملهم لم يجتمع منذ دقائق فقط بل منذ أعوام ..

واخيرا تأتى اللحظة التى ترحل فيها الباخرة ... وتراها وقد غصت بحجاج المستقبل الذين صعدوا الى سطحها ليلقوا نظرة أخيرة على أقاربهم وعلى ارض الوطن .. بينما وقف اكثر من ثلاثمائة شخص وقد تعلقت ابصارهم بالباخرة الراحلة وراحت ايديهم تلوح لاقاربهم .. وتشعر فى هذه اللحظة برهبة الفراق .. وبينما تنحدر الدموع على وجنات جميع المودعين تتمنى انت أن تصعد الى الباخرة لتعرف ما هو شعور المسافرين ... وتنساب الباخرة فى هدوء تحمل أكثر من ألف أمل فى زيارة قبر الرسول وبيت الله الحرام بينما يأخذ المودعون فى الرحيل وهم يجففون دموعهم بمناديلهم البيضاء ويحلمون بفرحة اللقاء عندما يعود الحجاج بالسلامة الى ارض الوطن





↑ لقد نسى شيئا .. وسافر المركب

↓ ابتسامة



اجتماعيات



دسوقى اباظه باشا .. تحفز وانتظار !



مكرم باشا والسيدة قرينته . . . . عصمتها تتكلم ومعاليه يستمع . . .

خفت الحركة على رمال الشاطىء وانتقل جزء كبير منها الى داخل الكابينات وكان السبب الاول هو البرد - البرد النسبى - الذى طاف بمصر هذا الاسبوع

وقد انتقلت الرياضة على الرمال من الكرة والسباحة والبخترة على البلاج الى لعب الورق داخل الكابينات ...

وتألفت شلل داخل الكابينات وكانت اشهر هذه الشلل هذا الاسبوع شلة مكونة من السيدة **عصمت أبو العلا** حرم الدكتور حنفى ابو العلا **وايناس صدقى** حرم الاستاذ عزيز صدقى **وسعاد راشد** حرم الاستاذ محمد فيظى

وكان الى جوارها شلة اخرى من حرم **الطوبر باشا** و **شقيقاتها** وكان اللعب على البلاج كله - طبعا - للتسلية وقطع الوقت والهرب من موجات البرد اللاذعة على الشاطىء ...

الباشا الاحمر !

وبرغم البرد نزل **كامل البنداوى باشا** الوزير المفوض المصرى السابق فى موسكو - او الباشا الاحمر كما كان يسميه رجال السلك السياسى فى موسكو - نزل الى البحر فى الساعة التاسعة من مساء احد ايام الاسبوع الماضى ...

وظل الباشا الاحمر يسبح فى الظلام بين الامواج القاتمة ثم خرج من الماء يضحك ويقهقه

وقيل لسعادته ان «الدوش» مغلق فقال الباشا الاحمر - الديمقراطى - :

- وماله ... الماء المالح ..

ثم ارتدى ملابسه على املاح البحر !

اوربا فى الخريف

وسافر المليونير **محمد فرغلى باشا** الى اوربا ومعه شلة ...

والشلة تتقدمها **ابنته باكينام فرغلى** وابن خيه **يحيى فرغلى** والاستاذ **منصور البدراوى** نجل البدراوى عاشور باشا - وقرينته **السيدة سعاد طلعت** - كريمة عبد اللطيف طلعت باشا

اجهاد عصبى

وسافر **طلعت عبد اللطيف** - نجل **عبد اللطيف طلعت باشا** الى سويسرا ليعالج فى مستشفى « ديرون » وقد أصيب طلعت باجهاد عصبى بسبب الانهماك فى الاستذكار ... وطلعت فى السنة النهائية بكلية الآداب

التنس بعد اصحاب الملايين

وشوهد **عبود باشا** طوال هذا الاسبوع يتدرب على لعب التنس بحمية ونشاط ..

ويقضى عبود باشا - بالشورت الابيض - ساعة كاملة صباح كل يوم - من الثامنة الى التاسعة - يلعب التنس مع مدربه ..

جندى مجهول

وظهرت على الشاطىء هذا الاسبوع الآنسة **ليلى دوس** - بعد ان حصلت - اخيرا على اجازة من جمعية تحسين الصحة

وتقول ليلى : ان العمل فى الجمعية اتسع لدرجة انها تحولت الآن من جمعية خيرية عادية الى مؤسسة صحية اجتماعية ضخمة

وقد انشىء اخيرا عنبر كبير يتسع لمائة طفل واطلق عليه اسم **((عنبر النقراشى باشا))**

وكان النقراشى باشا من اكثر الذين ساعدوا الجمعية ولكنه - رحمه الله - كان يحب ان تبقى مساعداته لها سرا لابذاع

العودة الى الوطن

وبدا الذين كانوا فى خارج القطر ... يعودون الى الوطن

وكانت أولى العائلات **صاحبة العصمة حرم النحاس باشا** ، وكانت عصمتها تقضى شهرا فى لبنان ..

وكان **النحاس باشا** قد قرران يستقبلها على الباخرة ..

وحسب المختصون حسبتهم فراوا ان النحاس باشا يستيقظ من نومه متاخرا فسالوه هل يريد تأخير موعد دخول الباخرة الى الميناء حتى يكون رفعه مستعدا.



على اول السلم المؤدى الى البلاج . . . وقفت وحدها . . . تواجه البحر والريح . . وعيون الفضوليين ايضا !



النائب المحترم عبد الحميد ابراهيم صالح .. معركة .. غير انتخابية !



↑ عبد الغفار باشا وحفنى باشا .. شهية مفتوحة !

↓ موائد الاحرار الدستوريين .. ابرز ما فيها الصوانى !





حرم النحاس باشا تهبط سلم الباخرة الملك فؤاد .. ووراءها رفعة النحاس باشا



سيجار ... محشور فى ابتسامة، وضعها نورى السعيد باشا على شفتيه فى حفلة السفارة البريطانية

وقال رفعته : لا سأستيقظ من الفجر

وفى الساعة السابعة والنصف كان رفعته على رصيف الميناء

وصعد رفعته الى سطح الباخرة وكانت صاحبة العصمة حرمه ماتزال فى القمرة المخصصة لها .

ثم ما لبث رفعته أن خرج مع عصمتها الى سطح الباخرة ووقف يتحدث الى بعض الركاب والضباط .. وبين الفترة والاخرى كان رفعته يلتفت الى صاحبة العصمة حرمه ويقول :

ـ انتى وحشتينا ..... وحشتينا موت ..

الرجال يعرفون

وعاد **الدكتور فاضل سليم بك والسيدة حرمه** من لندن بعد غياب شهرين كاملين ..

وكانت الرحلة بالطائرة شاقة ـ ويبدو أنها ستكون كذلك بالنسبة للعائدين من أوربا فى بداية الخريف ـ

وكان مقررا أن تنزل الطائرة فى روما ...

ولكن مطار روما كان ينعقد بالضباب .. وقرر الطيار أن ينزل فى نابولى فعاد بالطائرة ونزل فى المطار الذى لم يكن مستعدا لاستقبال ركاب ..

ثم قامت الطائرة بعد ٤ ساعات الى روما .. وفجأة خرج احد الطيارين يهمس فى أذن الدكتور فاضل :

ـ لقد فقدنا أحد المحركات

وسالته قرينته ـ حكمت هانم ـ فقال لها :

ـ أبدا لاشىء !

ثم همس الى جاره **الدكتور جنينة** بالخبر .. وبعد ثوان كان كل الركاب الرجال يعرفون الحالة أما السيدات فقد قيل لهن : أبدا لا شىء !

ومع ذلك أحست غريزتهن بالخطر .. !

وأخيرا .. استطاعت الطائرة أن تهبط فى روما .. وجمع الركاب بقايا أعصابهم ـ ! ـ

ونزلوا من الطائرة . ..

وبحث كل منهم عن مقعد فى طائرة غيرها ... ولم يجازف واحد منهم بالعودة اليها !!

لو كانت

وقال **المسيو سكوراس** مدير شركة فوكس للقرن العشرين انه لو كانت مصر ـ بغناها وثروتها الحالية ـ احدى الولايات المتحدة لأصبح لكل فلاح من أبنائها قصر منيف يعيش فيه

اغراء العدس !

وكانت مادبة الأسبوع هى الغداء الذى اقامه **دسوقى أباظة باشا** لأصدقائه من أقطاب حزب الاحرار . وكانت المادبة فى فيللا « أباظة » فى سيدى بشر !

ولم تستطع رائحة العدس الاباظى التى كانت تملأ الفيللا أن تقنع **خشبة باشا** بتناول الغداء وكان معاليه يجلس مع اصدقائه من أقطاب الاحرار قبل الغداء فلما بدأ اعداد المائدة استأذن خشبة باشا فى الانصراف ... وحاول دسوقى باشا ابقاءه ولكن خشبه باشا أصر .. متخليا عن نصيبه فى العدس الاباظى لمعالى **أحمد علوبة بك** وزير الدولة

وكان أكثر المتحمسين للعدس الاباظى معالى **أحمد عبد الغفار باشا** ... وكان دسوقى أباظة باشا يلح عليه أن يكرر طبق العدس مرة ثانية قائلا له :

ـ خذ كمان .. دلوقت الزعيق يهضم !

وكان الاستاذ **عبد الحميد ابراهيم صالح** يجلس بجوار الاستاذ **مدنى حزين** .. وأولهما فى حجم السيد قشطة والثانى فى حجم الغزال .. وأطلق عبدالغفار باشا ضحكته المشهورة وقال :

ـ انهما يذكراننى برفيعة هانم والسبع افندى !

دمشق .. نار تحت الرماد !

البحث عن المتاعب

الصحافة مهنة البحث عن المتاعب « فرجينيا كاولز »

كانت سوريا طوال الاسبوعين الاخيرين سوقا عامرة للباحثين عن المتاعب

وكانت المشكلة الكبرى أن تستطيع العثور على الحقيقة التائهة في طوفان من الاشاعات والاقاويل والاحداث والمفاجآت !

تحاول أن تقابل سامي الحناوى وأنت تعلم أنه زعيم الانقلاب : وتقاسي في طريقك اليه عشرات العراقيل ثم اذا بك أخيرا تصل الى سامي الحناوى واذا هو يقول لك :

— لن أفتح فمى

يقصد : لن أفتح فمى وهكذا ينطقها الناس فى سوريا

وتظل معه تقنعه ؛ حتى يرضى أخيرا أن يفتح « تمه »

ثم لايكاد يفتحه حتى تكتشف أن سامي الحناوى ليس البطل الحقيقي للانقلاب وأنك اذا أردت البحث عن الحقيقة فلتتجه الى غير سامي الحناوى !

وسامي الحناوى — كما قلت — رجل طيب ومخلص ونزيه وأمين .. لا جدل فى هـذا .. ولكنه ليس بطل الانقلاب !

ثم يقول لك مراقب محايد فى دمشق :

— اقرأ صحف سوريا فى آخر مارس يوم قام الزعيم بانقلابه .. واقرأها الآن .. ما أعظم الشبه .. لاشىء تغير الا أسم سامي الحناوى محل أسم حسنى الزعيم !

ثم يقول لك سياسى كبير له مقام ملحوظ :

— أنتم الصحفيون كتاب التاريخ ... أليس كذلك ؟

وتقول له : هكذا ندعى !

ويقول : هل تكتبون التاريخ كما حدث فعلا .. أو كما كان يجب أن يحدث ؟

وتنظر اليه فى حيرة وتسأله : ماذا تقصد ؟

ويقول السياسى الكبير ذو المقام الملحوظ :

— ان اردتم ان تكتبوا التاريخ كما كان يجب أن يحدث فقولوا — كما قالت بعض صحف مصر — أن حسنى الزعيم فتح صدره لرصاص الذين قاموا باعـدامه وصاح فيهم صيحة بطل شهيد: لقد عشت شجاعا وسوف أموت شجاعا .. !

هذا هو التاريخ كما كان يجب أن يحدث ... واسـفا على أن الوقائع لم تكن هكذا ..

وتسأله بفضـول : اذن كيف كانت ... وماذا نقول اذا أردنا أن نكتب التاريخ كما حدث فعلا؟

ويقول السياسى الكبير ذو المقام الملحوظ :

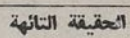
— اذن فاكتبوا ان حسنى الزعيم لم يقل شيئا على الاطلاق لسبب واحد لا ثانى له .. انه لم يدر شيئا مما دار حوله لأنه كان فى حالة سكر شديد ولقد وقف أمام فرقة الاعدام يترنح — لا خوفا فلا اريد أن أظلم شجاعة الرجل — وانما من تأثير الكئوس المترعة التى تجرعهـا ليلة الانقلاب !



حسنى الزعيم .. الذين يشعلون الثورات يحترقون بنارها !



فارس الخورى .. جلال الشيخوخة ووقار المعرفة !



الحقيقة التائهة

وتتوه فى طوفان من الروايات وانت تحاول أن تبحث : كيف أعدم حسنى الزعيم ..

يقول لك سامي الحنـاوى : كانت هناك محاكمة

وتسمع الذين قتلوه يقولون : كان كل شىء مقررا من قبل

وتسمع بعض المسئولين يقول لك : لقد أعدمته فرقة من ١٢ جنديا صوبوا بنادقهم الى صدره .. كما تقضى التقاليد العسكرية!

ثم تسمع من الذين شـهدوا التنفيـذ باعينهم ان المـدافع الرشاشـة وحـدها هى التى استعملت فى قتل حسنى الزعيم .. والمدافع الرشاشة لهاميزة .. انها لا تحسب طلقاتهـا ولا تعدها .. ولاتهتم كثيرا بان يكون التصويب الى القلب كما تقتضى التقاليد العسكرية فى مثل هـذه الحالات !

ويتحمس أحد أصدقاء الانقلاب الجديد فيتطوع بان يقوم معك بجولة فى الشوارع يسأل فيهـا النـاس امامك : ما رايهـم فى حسنى الزعيم ؟

وينصب فى اذنيك سيل من التعليقات تمس الرجـل الـذى ذهب فى أسرته وفى دينـه وفى نسبه الى عهد آدم !

ومع ذلك لا تكاد تعود من هذه الجولة فى الشوارع حتى تسمع ضابطا كبيرا يهمس فى اذنك ببيت الشعر المعروف :

والناس من يلق خيرا قائلون له
مايشتهى ولأم المخطىء الهبل!

وبيت الشعر معناه باللغـة العربية — غير الفصحى ! — أن الناس دائما مع القوى .. دائما على الضعيف !

وكنت تسمع عشرات القصص المخترعة .. كل واحد من رواتها يحاول أن يثبت ان له فى الانقلاب دورا ونصـيبا ... وانه كـان الساخط الذى لم يخف سخطه على حسنى الزعيم حتى اسقطه. وانه كان الثائر الذى لم تهـدأ ثورته على حسنى الزعيم حتى حطم طغيانه .. وانه وانه .

ثم اخيرا انه لولاه ... ولولاه وحده لما تنفست البلاد الصعداء وانزاح عن صدرها ذلك الكابوس الراسخ !

من أبطال الانقلاب ؟ !

حتى « فـوزى القاوقجى » ظهر مرة ثانية فى دمشق مسبوقا بمظاهرة توحى بانه من ابطـال الانقلاب ومدبريه وصانعيه !

وكان حسنى الزعيم قد امر فوزى القاوقجى ان يخرج مـن سوريا ولا يعود اليها ابدا ..

وهـرب فوزى القاوقجى — الذى كان يقود جيوش التحرير فى فلسطين فى خمس سيارات من طراز كاديلاك الجميـل ! — هرب بعيدا عن حسنى الزعيم !

وبعد الانقلاب بيومين توقف امام فندق « الاوريان بالاس » فى دمشق رتل من السـيارات الانيقة الفاخـرة .. ثم تدافع ستة من الحراس والحجـاب وتبعهم نفر من الحاشية ثم .. اخيرا نزل فوزى القاوقجى . وعلى شفتيه ابتسامة .. وفى يده عصا قصيرة !

ودخل « الغازى » فنـدق الاوريان بالاس يبث فيما حوله الايحاء ، بانه وحده الصانع المدبر المنفذ .. وانه لولاه ؟!!

مـن كان يدرى كيف يـكون مصير شعب سوريا !!

والدروز .. ايضا

وغص فندق الاوريان بالاس فجاة بزعماء جبل الدروز يتقدمهم الامير حسن الاطرش وسـتة آخرون من الامراء !!

هم ايضا ظهروا الآن يطالبون لأنفسهم بقسطهم من الفخر فى تحطيم الطاغية الديكتاتور ..

وكان حسنى الزعيم قد ابتكر اسلوبا جديدا فى ارهاب زعمـاء جبل الدروز ..

وكان يقول : انهم يظنون انى مجنون .. وسوف أقوى عندهم هذا الاعتقاد

وكانت خطة حسنى الزعيم ما يلى :

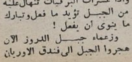
— كانت سجون دمشق غاصة بالمجرمين الذين حكم عليهم بالاعدام فى جرائم مختلفة ولكن الحكم لم ينفذ على واحد منهم لان السيد شكرى القوتلى الرئيس السـابق للجمهورية لم يكن يحب أن تنفذ فى عهده أحكام بالاعدام ولا حتى على المجرمين العاديين ...

وأمر حسنى الزعيم بشـنق هؤلاء المحكوم عليهم وتعليقهم فى ميدان « المرجة » وكانت دمشق تستيقظ كل صباح فتجد اثنين معلقين فى الميدان ووضع الناس قلوبهم على ايديهم من هـذا الديكتاتور الذى يشنق النـاس بلا حساب !

وكان حسنى الزعيم يستدعى زعماء جبل الدروز الى مكتبه .. ويجلسهم فى غرفة انتظار مجاورة له ... ثم يتركهم سـاعتين او ثلاث ساعات ... واخيرا يدخل الغرفة عليهم فجاة ثم يتجه الى نافذة الغرفة فيفتحها ويـبدو منظر المشنوقين المعلقين فى الميدان ... ويتأمل حسنى الزعيم المنظر العجيب وزعمـاء جبل الدروز ينظرون اليه فى دهشـة وعجب ورعب ... ثم فجـاة يتحول خارجا ويترك الغـرفة دون أن يقول كلمة واحدة!

ويعود زعماء الدروز الى الجبل ... وفى اليوم التالى يقدم حسنى الزعيم على تصرف من التصرفات، واذا عشرات البرقيات تنهال عليه من الجبـل تؤيد ما فعل وتبارك ما ينوى أن يفعل !

وزعماء جبـل الدروز الآن هجروا الجبل الى فندق الاوريان



بالاس يتبخترون فى الصالونات والردهات ويبثون حولهم الايحاء بانهم وحدهم الصناع المدبرون المنفذون ... وانه لولاهم ؟!!

من كان يدرى كيف يكون مصير شعب سوريا !!

قلم الجاسوسية

وفوق هذا وذاك... كان هناك ما هو أدهى وامر !

المكتب الثانى ... او قلم الجاسوسية التابع للجيش !

وكنت تستطيع أن تقسم — وأنت صادق فيما تقول — ان خادم غرفة الطعام فى فندقك : من رجال المكتب الثانى ...

وسائق التاكسى الذى تركب معه : سوف يقوم بتبليغ المكتب الثانى عن حركاتك وسكناتك .

وذلك الظل الذى يتبعك حيثما كنت واينما اتجهت : ايضا من عيون المكتب الثانى ...

ولقد القى القبض فى دمشق على مندوب وكالة انباء امريكية كبرى وكل ذنبه انه جلس مع بعض زملائه المراسلين الاجانب يتكلمون عن الانقلاب وكان هو أصرحهم ...

ووصل الحديث بأكمله الى المكتب الثانى .. وطبعا لم تعجبه الصراحة التى تناول بها مندوب الوكالة الامريكية رجال الانقلاب وأبطاله !!

وافرج عنه بعد ذلك بساعات ولكن على ان يغادر دمشق فورا!!

الرقابة

وكانت الرقابة العسكرية فى سوريا اكثر صرامة من شوارب وزير المعارف المصرى !

وكان من المستحيل اذا عرضت على الرقيب رسالة من الف كلمة ان يترك لك منها غير عشر كلمات معظمها من حروف الجر والاضافة وعلامات التعجب والاستفهام !

ثم اكتشفت وسيلة لتهريب الرسائل ... هى ارسالها عن طريق بيروت



الجيل الجديد
هى — بابا رجعى خالص .. مش عايز يجوزنى قبل سنتين !

وفى اليوم الثانى من أيام الانقلاب كانت هناك رسالة لا يمكن أن يجيزها الرقيب ... واخذها أحد الزملاء فعبر بها الحدود الى بيروت ومن هناك ابلغها باللاسلكى الى القاهرة ...

وبعد نصف ساعة كنت واقفا امام رجال المكتب الثانى احاسب حساب الملكين ..

وقلت ببساطة : هذه رسالة زميلى وليست رسالتى ... وماذنبى أنا اذا كان هو أرسل مثل هذه الرسالة ومن بيروت ... وانا فى دمشق !

وخرجت من المكتب الثانى وقبل ان أغادر الباب كان هناك امر بحجز زميلى اذا عاد مرة ثانية الى اراضى سوريا ...

وكنت أعلم انه سيعود ...

وانتظرته بالليل انذره بالخطر ليعود عبر الحدود الى لبنان

وكانت قصة ليس هذا وقتها على اى حال !

وفى الصباح فوجئت بأحد رجال المكتب الثانى يقول : شرف ... معى !

قلت : على عينى وراسى ..!

وشرفت !

وكانت هناك قائمة طويلة ملأى بالاسئلة وكانت اجاباتى كلها مقتبسة من قصيدة الشاعر « ايليا ابو ماضى » التى عنوانها : لست أدرى !!



سامى الحناوى ... رجل طيب ومخلص ونزيه وامين ولكنه ليس زعيم الانقلاب !

ووسط هذا كله ... كان على الباحثين عن الحقيقة ، ان يبحثوا عن المتاعب !!

خيبة أمل !

اروع ما سمعته فى سوريا هذا الاسبوع، سمعته من السيد فارس الخورى بك — مندوب سوريا فى مجلس الامن ورئيس مجلس نوابها السابق —

وكنت أجلس معه فى منزله بدمشق .. وكان الرجل كعادته صريحا لا يلف ولا يدور .. وانما يقول ما فى قلبه بجلاء ووضوح

سألته : هل تمثل سوريا فى الاجتماع المقبل لهيئة الامم ؟

وقال الرجل الجليل الوقور :

— اقول لك الحق ...

اننى اخجل الآن من ان اعود الى المحافل الدولية .. واشفق أن يرى الناس وجهى

لقد كنت فيما مضى أقول لزملائنا الاجانب فى المحافل الدولية :

«نحن أربعون مليونا من العرب وكلمتنا متحدة ، وكلمتنا هى أن لا تكون هناك اسرائيل ، فلو وضعتم بيننا هؤلاء النصف مليون من اليهود لأكلناهم أكلا .. وانتم بهذا لا تجنون علينا وانما تجنون على هؤلاء الضحايا !

ولقد كنت انا شخصيا اصدق هذا ...

وكان بعضهم يصدقنى

وكم انا آسف لانى خدعتهم، وان كان ذلك عن غير قصد !

والآن كيف اعود الى المحافل الدولية

كيف اواجه خيبة أمل الذين صدقونى ، وكيف أواجه شماتة الذين لم يصدقوا !

ولقد عاتبت ذات مرة بعض اصدقائى من اعضاء مجلس الامن وقلت لهم :

— ان الهند اجتاحت « حيدر أباد » فى خمسة أيام ولم يحرك مجلس الامن ساكنا !

وقال الى زميلى الذى كنت اعتب عليه :

— تماما ... هذا بالضبط هو السبب ... لقد استطاعت الهند — بقوتها — ان تقضى على استقلال حيدر اباد فى خمسة أيام ...

ونحن اعطيناكم شهرا لتحلوا مشكلتكم مع اسرائيل بالسلاح فلم تستطيعوا .... ولو كنتم قضيتم على اسرائيل فى عشرة ايام او عشرين يوما أو شهر لما تدخلنا لسبب واحد هو انكم لم تتركوا لنا مجالا للتدخل فى صفهم أو فى صفكم !

فهل هذا ذنب هيئة الامم ومجلس الامن ... أو ذنبكم انتم أيها الضعفاء »

. . . .

وسكت السيد فارس الخورى بك ... ورمى ببصره الى دمشق التى تترامى تحت الشرفة وقد عبث الاصيل بالسحب المتناثرة فى سمائها فصبغها بشفقه الاحمر الوهاج ... ثم استطرد بعد قليل :

— من يومها تعلمت حكمة واحدة هى :

— ان حق القوة ، اشد ، من قوة الحق !

وتنهد الرجل الجليل الوقور ... الحكيم ثم قال :

— تمنيت لو ان كل سياسى عربى علق هذه الحكمة فى مكتبه !!

((ه))

أهم شخصية فى الكرة!

المدرب
انا عالم الكرة التى لن تسمو بدونه
توفيق عبد الله

الحكم
بحسن تطبيقى للقانون نجحت اللعبة
بدر الدين

المهاجمون
لولانا ماخرج فريق فائزا
فؤاد - أبو الخير

الهافباكات
كل شىء يتوقف على حسن دفاعنا
حنفى - ابو حباجه

الباكات
ندرا عن مرمانا ، اخطاء من تقدمنا
همامى

.. حراس المرمى
نحن حماة العرين ، نحن الكل فى الكل
يحيى

لكل ناد من الاندية ، عشاق يتتبعون نشاطه ، فى أطوار التمرين والتدريب والمباريات ، وهم يتعصبون له ويقيمون على حبه وتأييده ، فلا ينقلبون عليه ولا يتركونه ، فشأنهم فى ذلك غير شأن اللاعبين ، ولهم مفارقات وأفاعيل تتخللها مراهنات على المال وغير المال .

ومن الرهان الشائع بينهم ، ان يقاطع أنصار المهزوم مشاهدة مباريات آتية ، أو حلق الراس بالموسى .

وقد يقتسم ناديا الاهلى وفاروق جمهور مشاهدى القاهرة كما يختص نادى الاتحاد الاسكندرى بمشاهدى الاسكندرية ، والنادى المصرى بمشاهدى بورسعيد ، والنادى الاسماعيلى بمشاهدى الاسماعيلية

ولقد تكون لنادى الترسانة جمهور كبير فى السنة الماضية غالبيته من النوبيين والسودانيين بعد ان لعب له اللاعبون الذين وفدوا من السودان

وغالبية هذا الجمهور تقيم فى الاحياء البلدية ، اذ ينقسم كل حى فى القاهرة الى معسكرين معسكر للاهلى ومعسكر لفاروق ويتزعم كل معسكر من المعسكرات « معلم » من المشهورين من أهل الحى

فترى فى حى المدبح معسكرين يتزعم معسكر فاروق فيه المعلم أنور نصحى ويتزعم المعسكر الاخر الحاج فارس الشهير بأبى عزيزة

ومن المبادىء المعروفة بينهم ان من يهزم فريقه ، لابد من ان يذهب مبكرا الى فراشه عقب المباراة اذ يخشى الظهور أمام خصومه فيناله منهم ماينالة

الادارة : حيدر باشا
انا عمودها الفقرى وحامى حماها

ومن الأسماء اللامعة فى الأحياء البلديه على زبديه وعدويه وصالح والحاج ابراهيم وهم من أنصار فاروق وخليل ومحمود وهم من أنصار الأهلى ويكنى كل منهم بكنيه ناديه

ومن ذلك يبدو أن لهؤلاء الانصار أثرا كبيرا فى الاوساط الرياضيه وعلى الرغم من وجود هذه الفئة فى مصر وان لها كيانا بارزا فان أحدا فى مصر لايعرف عنها شيئا ؛ بل لاتكاد الأندية تحسب لها حسابا

تختلف الآراء حول أهم شخصيه فى كرة القدم ؛ ولكن الاجماع يكاد ينعقد على أن جمهور المشاهدين هو أهم شخصيه ؛ ولو أن المشاهدين عندنا لم يصلوا بعد الى تلك الدرجه ؛ اذ لايزالون يحشرون فى المدرجات حشرا ؛ ولم يفكر ناد من الانديه فيما يكفل وسائل الراحة لهم وتهيئة السبيل لاستمتاعهم بكل مايرغبون فى الاستمتاع به

السكرتير : محمود مختار
ما اشق هذا العمل

ولكن الأمر فى الخارج يختلف عما هو عندنا ؛ فالمتفرجون هم عمد الاندية ؛ اذ يتفاخر كل ناد بجمهوره ومريديه ؛ ويعمل كل مافى استطاعته لينال رضاه ؛ كما أن المتفرجين من جهتهم : وهم يشعرون بمكانتهم فى اللعبة قد كونوا نقابات خاصه بكل ناد يشترك فيها مشجعوه ومريدوه ولهذه الجمعيات من المركز الممتاز لدى ادارة النادى ما لها ؛ يبدون آراءهم فى كل ما يعن لهم من ملاحظات يرون أنها السبيل الى النهوض بناديهم الى الدرجة المرغوب فيها

ان المتفرجين فى بلاد الغرب : هم الأعين التى رصدت لمراقبة اللاعبين فى حياتهم الخارجية ؛ حتى اذا رأوا اعوجاجا فى لاعب ذكروه لناديه ؛ وهم أول من يلحظ النقص فى حاله اللاعب فيثورون عليه فى الملعب ؛ ومعنى ثورة المتفرجين ضد لاعب ؛ زيادة مراقبة النادى له أثناء التمرين ؛ اذ المفروض هناك أن اللاعبين يؤدون تمارينهم البدنيه وخلافها من غير رقابه ، بل يتركون لانفسهم فيؤدى كل منهم ما يرغب فيه طبقا لحالته فى ذلك اليوم ، وطبقا للاوامر الصادرة اليه ، حتى اذا ثار الجمهور عليه روقب مراقبة خاصة فى تمرينه وفى حياته الخارجية ، حتى يعلم الاداريون السبب الذى أدى باللاعب الى حالة سيئة ، فيعالج العلاج الكفيل برده عن غيه ، اذا شط فى أمر من الامور

ويتصل أغلب المشاهدين بالنادى ليبلغوه ما يعلمون عن لاعبين حديثين راوهم ، حتى يرسل لهم النادى كشافوه ، لملاحظتهم فى العابهم عسى ان يروا فيه الكفاية فيضموه اليهم .

لذلك تنصرف عناية الاندية الى تهيئة جميع سبل الراحة لهم التى منها اذاعة الاسطوانات الغنائية عن طريق الميكروفون فى جميع جنبات الملعب ، وطبع برنامج لكل مباراة يحوى اسماء اللاعبين المشتركين ونبذا قصيرة عن حياة النادى وسجل تاريخه ، ومنها مايحضر فرقة موسيقية لتعزف قبل المباراة بمدة ، حيث يتوافد النظارة قبل موعد المباراة بمدة طويلة ، وتقرأ على اللاعبين النشرات الخاصة بالمباراة ، وتملى اسماء اللاعبين الذين سيشتركون فيها ، وتذاع جميع نتائج المباريات التى تقام فى نفس اليوم فى ملاعب أخرى فى فترة الراحة وبعد المباراة

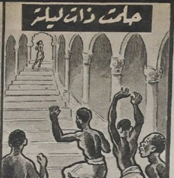
كل هذا هناك ، اما هنا فيترك المتفرجون للشمس تحرق اجسادهم ولا يتيسر لهم حتى شرب الماء أو أية وسيلة من وسائل الراحة



المشاهدون
لولانا ولولا تشجيعنا ماكانت هناك أندية وما استطاعت هذه الأندية دفع مصاريف اللاعبين



حلمت ذات ليلة



١ ـ كنت فى مدينة بعيدة لا اعرف اسمها .. وفجأة أبصرت عبيدا يجرون ورائى فجريت بسرعة ودخلت قصرا كبيرا ثم بدأت اصعد على سلم طويل والعبيد يتبعوننى



٢ ـ ووصلت الى آخر السلم وانا فى غاية التعب فدخلت حجرة وجدت فيها اميرا شرقيا جالسا على عرشه .. فاستنجدت به فامر اتباعه بان يطردوا العبيد



٣ ـ واخذنى جوارى الأمير فالبسننى ملابس جديدة ثم جاء شيخ وأخبرنى ان الأمير يريد الزواج منى .. واستيقظت قبل ان ابدى رايى

ع٠ حمدى بمصر الجديدة

هذا هو تفسير حلمك

انت تخافين من شىء .. شىء ما تحسين انه يطاردك ويتبعك ! قد يكون هذا الشىء شخصا ، أو حادثا وقع لك فى المـاضى . . . وتعتقدين ان الزواج برجـل ذى نفوذ سيحميك من الشخص أو الحادث الذى تخافينـه . . . وسيعرض عليك رجل ذو نفوذ الزواج قريبا . ولكنك ستترددين قليلا قبل ان تبتى فى الموضـوع برأى

مفسر الاحلام

أرشيف صاحبة الجلالة



الدكتور
حسن
أبو السعود
مدير الرقابة

- من مواليـد التـامر فى السودان سنة ١٩١٦
- حصل على ليسانس الحقوق سنة ١٩٣٦
- التحق بسلك النيابه حتى سنة ١٩٣٨
- أنتدب للتدريس فى كلية الحقوق بالعراق ثلاث مرات
- له عدة مؤلفات قانونيه
- نال الدكتوراه من فرنسا برساله فى « التحريض بطـريق النشر »
- عين بعد عودته من البعثـة أستاذا مساعدا فى جامعه فاروق
- عزب لم يتزوج
- أحب كل عمل أسند اليه : النيابه ؛ والتدريس ... وحتى الرقابه !
- يقول ان أمنيته أن يخدم بلده فى أى ميدان من الميادين ..

قلوب فى البريد ♥ قلوب فى البريد ♥ قلوب فى البريد ♥ قلوب فى البريد

قلوب فى البريد

ادفع الثمن

انا شاب فى العقد الثانى ارتكبت خطيئة كانت ثمرتها طفلا ، ولكننى لاأشعر ايها القلب العجوز بأى حنان لهذا الطفل او اى حب لتلك الام. ويحاول اهلى ارغامى على زواجهـا ولكننى ترددت حتى آخذ الجواب منك وخصوصا لأن حب فتاة اخرى قد غزا قلبى وملك فؤادى وهـو حب عذرى فماذا يفعل حائر مثل حائر .

اطع أهلك وتزوج الفتاة واعترف بالولد الذى لاذنب له ولا جريرة ان ماتزعمه من انتفاء حنانك للطفل او حبك لأمه يرجع الى عقدة نفسية مؤقتة هى ثمرة اخرى من ثمار خطيئتك التى تحاول الهروب منها فتلاحقك وتنغص عيشك، وقد يكون فى تكفيرك بالزواج شفاء لك وانصاف للأم والطفل.

اما حكاية الحب « العذرى » الجديد فلا استطيع ان افهمها بسهولة

حب صبيـانى

انا فتاة جميلة فى الخامسة عشرة من عمرى أحببت طالبا بالمـدارس الثانوية التقيت به مرة فى الطريق واخرى فى منزله وبادلته اطراف الحديث فشعر قلبى بالحب نحوه ومالت نفسى اليه واحببته حبا جنونيا .. افكر فيه ليلا ونهارا ولكن من سوءحظى اننى لا استطيع ان اراه فهو يسكن فى شبرا وانا فى منطقة اخرى بعيدة

١٠١ ـ الدقى

ياصديقتى الصغيرة ليس هـذا حبا جنونيا ولـكن تفكير صبيـانى فاتقى الله فى نفسك وفى سمعتك وسمعة اهلك واصرفى النظـر عن حضرة الطـالب الثانوى الذى لاشك فى انه منصرف عنك الآن لمراجعة دروسه استعدادا لدخول امتحان « الملحق » .

فزورة ...

احببتها واحبتنى ، ورآها اخى فاحبها واحبته ، ولكنهـا كرهتنى وفضلته هو ، وقلبى لايزال متعلقا بها ويحبها ، فما العمل لكى تحبنى انا كما كانت تحبنى منذ سنتين

م ٠ ع ٠ ع ٠
ميت غمر

لا استطيع ولا يستطيع سواى ، ان ينصحك بعمل معين يرغمها على ان تحبك كما كانت تحبك قبل ان تحب اخاك

وعلى فكرة .. ليس هـذا الذى تتحدث عنه «حبا» انما هو شىء آخر تعرفه جيـدا كما يعرفه الحـول و « المحبوبة » اللعوب ..

اللعب بالنار

انا متزوج ولى اولاد وحالتى المالية متيسرة ، نشأت بينى وبين فتاة من عائلة عريقة بالقاهرة صداقة بريئة، تطورت الى غرام عنيف من جانبها، جعلهـا ترفض كل من تقـدم الى خطبتهـا لانها تريدنى ، وتريدنى وحدى حتى انها عرضت علـى مبلغ ٢٥ الف جنيه لانشئ عمـلا حرا بعيدا عن تجـارة والدى .. وانا الآن حائر فانا لست ملكا لنفسى فلى زوجة جميلة احبهـا وأولاد ، ولعائلتى تقاليد ثقيلة .. ومع ذلك فانتى اقدر هذا الحب وتلك التضحية من جانب الفتاة ، ومن جانب آخر اشعر بالتبعـة الملقاة على عاتقى كأب وزوج ..

ع ٠ و٠ دمنهور

تقول ان زوجتك جميلة ولك منها اولاد .. فكيف لك بحب فتاة اخرى اذا كنت تحب زوجتك .. ياأخى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه .. وتقول انك ثرى وعصامى اذن فلا حاجة بك لان تسمح لها ان تعرض عليك ٢٥ ألف جنيـه .. انتبه الى رشدك وفكر جيدا فنتيجة اللعب بالنار .. الاحتراق !

قلب عجوز

قلوب فى البريد ♥ قلوب فى البريد ♥ قلوب فى البريد ♥ قلوب فى البريد

امتحن معلوماتك

١ ـ مصطفى مرعى بك وزير [redacted] بدأ حياته :
ا ـ صحفيا
ب ـ محاميا
ج ـ عمدة
د ـ معاون بوليس

٢ ـ الامبراطور هيلاسلاسى يلقبونه فى الحبشة :
ا ـ نسر اثيوبيا
ب ـ الكاهن الاعظم
ج ـ الصقر المنتقم
د ـ أسد يهوذا

٣ ـ الدكتور محمد هاشم وزير الدولة حصل على دكتوراه فى :
ا ـ الطب
ب ـ الاقتصاد السياسى
خ ـ الادب
د ـ القانون

٤ ـ محمد القصبجى أول لحن غنته له أم كلثوم :
ا ـ ان كنت أسامح
ب ـ ان حالى فى هواه عجب
ج ـ صحيح خصامك ولا هزار
د ـ قلبك غدر بى

الاجابه

١ ـ بدأ وزير [redacted] حياته محاميا
٢ ـ يلقب هيلاسلاسى فى الحبشة بأسد يهوذا
٣ ـ حصل الدكتورهاشم على دكتوراه فى القانون
٤ ـ غنت أم كلثوم لأول مرة للقصبجى عام ١٩٢٤ قصيدة رامى التى مطلعها : « ان حالى فى هواه عجب »

آخرساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوسطة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٣٠٠ قرش أو ٣ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٤ جنيه استرلينى و١١ شلنا أو عشرة دولارات أمريكية
مطابع دار أخبار اليوم



ثلاثة خوازيق
[ايرلين داهل]